مناظرة أدلة الإسلام

مناظرة حقيقية بين مسلم ومتشكك
وبيان هل العقل وحده كافٍ أم لابد من الوحي



د.هيثم طلعت

مناظرة أدلة الإسلام!

(وبيان: هل العقل وحده كافٍ أم لابد من الوحي؟!!!)

حوار بين د. هيثم طلعت

وعقلاني

هذا الحوار جرى على موقع الفيس بوك!

للدكتور

هيثم طلعت

الطبعة الأولى

"رب اشرح لي صدري

ويسر لي أمري

واحلل عقدة من لساني

يفقهوا قولي"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

نقاط الحوار كالتالي:

١- وجود الخالق

٢- صفاته

٣- إرسال الرسل

٤- أدلة صدق النبوة

٥- رد الشبهات

٦- النطق بالشهادة

د. هيثم طلعت

زميل عقلاني! هل لديك مشكلة مع وجود خالق؟

عقلاني

لا نهائيًّا، النظر في الخلق يدل على الخالق

د. هيثم طلعت

جميل؛

زميل عقلاني! هل لديك مشكلة أن الخالق متجاوز إطار الزمان والمكان -بائن من خلقه؟

عقلاني

لا نهائيًّا، بل الخالق يجب أن يكون متجاوزًا لهما

د. هيثم طلعت

أحسنت؛

وحصريًّا هذه القضية توجد في الإسلام وبقايا النبوات.

أما ديانات الأرض اليوم قاطبةً، فالإله يحل بصورةٍ أو بأخرى في صياغاتٍ مادية.

عقلاني

صحيح

د. هيثم طلعت

ننتقل للنقطة التالية هل لديك مشكلة أن هذا الخالق يهتم بخلقه؟

ومن صور ذلك أنه: خلقَ منظومات وظيفية غاية في الضبط سواءً على مستوى البدن أو الكون

فمثلًا: هرمون الأدرينالين الجرام الواحد منه يكفي لقرابة مليون نسمة -شيء في منتهى الضبط - وهذا ينطبق على ما لا حصر له من الخصائص الوظيفية.

وعلى مستوى الكون: الثابت الكوني Cosmological constant ١٠ مرفوع إلى الأس سالب ١٢٣، وهذا الأمر بالاستنباط الإحصائي يدعو للجنون، لكنه الوحيد الذي يتيح بقاء الكون وعدم انسحاقه على نفسه.

فهذا دليل خلق وتدخل إلهي مباشر وقيومية!

عقلاني

هنا قد أختلف مع حضرتك؛ الاهتمام من عدمه الله وحده يعلمه، والمنظومات الوظيفية ضرورية للوجود أصلًا! فحضرتك هل ممكن تعرف معنى اهتمام الخالق بالخلق، أو توضح مفهومك له؟

د. هيثم طلعت

جيد؛

فكرة أن المنظومة الوظيفية ضرورة للوجود أصلًا هذا خطأ منطقي؛ لأنك كالذي يقول: وجود الشيء لا يبرر تفسير وجوده!

أوبمعنى أدق: بما أن فلان قُتل بلمسة إصبع فهذا طبيعي طالما أنه قُتل بلمسة إصبع!

فإما أن نجزم بأن الوجود جاء بضبط وقيومية عالية وهذا التفسير المتاح أمام العقول، وإما أن نجزم أن وجود الشيء لا يفسر وجوده، وهذا يُنهي العلم المادي ذاته، وينهي وظيفة العقل.

فأيهما تختار يا زميلي المحترم ولو لك رأي ثالث فأنتظره!

عقلاني

حضرتك هنا تتكلم عن إبداع الخالق في الخلق وقدرته وعظمته، وليس عن اهتمامه بالخلق لوفهمت حضرتك، وليس عن شكل هذا الاهتمام

د. هيثم طلعت

أحسنت زميلي المحترم!

لكن لم تلتفت إلى أن الإبداع فرع عن الاهتمام، وإلا لوصفنا الخالق بالعبث كالذي يرسم لوحة رائعة بلا قيمة ولا غاية!

عقلاني

حضرتك اختلافي هو : وجودنا يدل على خالق قادر وعالم، وجود الكون ككل، وهذا الخلق يدل على تعقيد شديد لذا يدل على خالق، طيب صفات هذا الخالق مثل اهتمامه بي أو عدم اهتمامه أو عبثه أو هدفه، بما أن هذا الخالق خارج الزمان والمكان (بالضرورة) و(ليس كمثله شيء) بالمنطق، فأي حديث عن أهدافه ونواياه واهتمامه من عدمه، هو فقط تخمين من كائن صغير جدًّا

بمعنى مثلًا، حضرتك ممكن تصنع سيارة، أنت الدكتور هيثم طلعت، ولا ترغب منها في شيء هذه المادة الجامدة، إلا فقط أن منظرها جميل، أو أنها متناسقة، لكي تعجب في نفسك بتناسقها، أو طلبًا لاهتمام الآخرين (أردت أن أعرف فخلقت الخلق!) أو لمجرد أداء وظيفة عندك.

هل صناعة السيارة تدل على صانع بارع؟ نعم

دون ذلك السيارة كيف ستجزم بنوايا صانعها!

د. هيثم طلعت

جميل أستاذ عقلاني!

إذن نحن نتفق في المقدمة ونختلف في النتيجة.

نضرب مثالاً لننظر أيُّنا أقرب للعقل: والدك ينفق عليك، ووفّر لك كل سبل الراحة في كل لحظة من حياتك، ووضع لك كل مؤهلات كونك إنسان سوي.

العقل يقول هذا الوالد يهتم بابنه؛ الذي يخالف هذه النتيجة البديهية هو المطالب بالدليل.

أما مثال السيارة ففيه حجتين لي.

الأولى: أنني اهتممت بها وهذا هو المطلوب.

الثانية: أنني لم أطلب منها أكثر من أداء وظيفة وهذا المطلوب الثاني.

هذا المثال يؤكد حجتي.

لكن هذه الوظيفة تختلف بمقتضى الصنعة، فأنا لم أضع في السيارة وعي لتعرف اهتمامي بها، لأني لا أطلب منها تكليف ولا اختبار، في المقابل -ولله المثل الاعلى- الله وضع لك وعي واختيارية قِيمية ومعرفية لأنك مُكلف، وهذه النقطة مرحلة تالية في الحوار لكن شاهدها حاضر معنا!

لكن دعني أخبرك أنني صراحةً حاولت أن أُعمل عقلي قدر الإمكان بحيث أفصل بين الاهتمام والخلق المبدع لكل جزيئة ولكل منظومة وظيفية، وفشلت!

فكيف تفصل أنت بين أن يُبدع الله الخلق، وبين أنّ هذا نوع من الاهتمام؟

انظر إلى منظومة التكليف ذاتها -التكليف الإلهي للبشر-!

فمنظومة التكليف الإلهي للبشر تبهرني!

فهي تجعل هناك كافر ومؤمن في كل لحظة!

وتجعل الاختيارية قائمة في أدق التفاصيل وأعلاها!

وتجعل كل العقول تجتهد بقدرها؛ فالذي يريد الغواية يجد ما يغويه أيًّا كان مقدار عقله ونوع غوايته، والذي يريد الهداية يجد ما يوصله لليقين الإيماني مهما كانت درجة تعليمه.

منظومة إلهية ممتلئة بالحكمة والدقائق!

وهناك من منظومات الإبداع الإلهي ما يجعلني أخجل من سردها؛ لأنني كالذي يحاول أن يصف حجم المحيط بعدد قطرات الماء.

في هذا الإطار الإبداعي الخلقي المدهش يلتزم العقل بالتسليم بمقدمة وجود اهتمام من الله بنا، فإذا بي اصطدم بمن يقول بانفصال الاهتمام والخلق المبدع!

صدقني حاولت أن أتصور مثالًا وعجزت، صدقني لوأحضرتَ لي مثالًا واحدًا يفصل بين الاهتمام والخلق أو الصنع المبهر؛ تربح!

فالخلق المبدع والمبهر دليل قاطع على اهتمام وعناية، هذا مقتضى العقل السليم.

الذي يرفض هذه المقدمة هو المُطالَب بتقديم دليل في نفس قوة هذا الدليل العقلي.

فالعقل لا ينصرف أمام دليل العناية إلا إلى الاهتمام، بل لا أعرف تفريقًا في اللغة بين العناية والاهتمام، وتطابق اللفظ في اللغة فرعٌ عن تطابق التصور.

صدقني يا عقلاني! إذا كنت عند هذه النقطة ستُسفسط فعند أي نقطة ستُسلِّم؟

لا أقول: أعطني مثالًا على انفكاك جهة الاهتمام عن الخلق المبدع والصنع المتقن ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [النمل:٨٨]، بل أخبرني كيف امتلكت أنت تلك الآلية العقلية؟!!

عقلاني

"كنت كنزًا مخفيًّا فأردت أن أعرف فخلقت الخلق فبه يعرفوني"

بل ضربت لحضرتك مثال السيارة....حضرتك هنا افترضت أن الاهتمام يقتضي التكليف والوعي....حاولت قراءة كلامك أكثر من مرة فوجدتك ترد عليَّ بأن لدي وعيًا واختيارًا وإني مُكلَّف ولذلك الإله يهتم بي لذلك أنا قطعًا مكلف....واحسب لوحضرتك راجعت الجملة ستكتشف الـ circular logic فيه

لدي وعي هذه صحيحة....لدي اختيار فيها نظر ولدي مكلف لا أعلم كيف استشهدت بها بالعقل... .بمعنى ان التناسق والجمال في الكون يدل على خالق صحيح...هل هو مهتم لأمري؟...حينها طلبت من حضرتك تعريف الاهتمام والعناية.....فقط لو توضح المعنى بالتفصيل سيتضح أمامك الإشكالية: هل الاهتمام عندك تعني به التوجيه الذي يجب على الخالق أن يوجه به العالم ...هنا سنتكلم عن الوحي

أم هل تعني بالاهتمام عناية الله بنا....يشفينا من الأمراض ويرزقنا ووووو....؟هنا نتكلم عن معضلة الشر.

وفي المحصلة في المعنيين...ما دليل حضرتك ا المشاهد على وجود هذه العناية أو الرعاية في حياتنا؟ ....أو ما هو الدليل العقلي على وجوب أن يفعل الله ذلك؟

د. هيثم طلعت

أنا أتكلم عن الاهتمام الذي هو عناية الله بنا.

لم أخرج عن ذلك إلا للاستئناس لا أكثر.

مثال السيارة هو خير دليل وحجة.

ما خرجت السيارة بصورة رائعة إلا لأني اهتممت بها!

ما خرجت اللوحة بشكل جيد إلا لأني اهتممت بتناسق الألوان

هذه المقدمة البديهية أدعوك فقط للتسليم بها أو تقديم ما ينقضها بنفس قوة أدلة العناية!

وبنفس القياس ما خرج الإنسان بديناميكية وظائفه إلا توكيدًا لدليل العناية.

ما خلق الله لك أنقى عدسة في العالم إلا كدليل عناية، ما أعطاك في جمجمتك أعقد آلة في الكون إلا دليل عناية، ما انضبطت هرمونات وإنزيماتك ووظائفك الخلوية إلا دليل عناية.

ما جعل الله لك دقائق الخير في كل وظيفة في جسدك إلا دليل عناية.

ما وضع الله لك فندقًا من حولك تأكل وتشرب منه إلا دليل عناية: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [عبس:٢٤]

لو وجدت حجرين أحدهما فوق الآخر بشكلٍ معين أو حجر منتصب بشكل معين "ستون هنج مثالاً"، ستجزم بدليل العناية وتقول: هناك من قام بذلك، واهتم بأن يكون بهذا الشكل. هذا في حجر منتصب فما بالك بمنظومة وظيفية لو تخلّف أي فرع فيها بأقل مقدار لانهارت كل المنظومة.

فحين تفترض في وضع أحجار بشكلٍ معين دليل عناية وفي خلق الإنسان عدم قصد وعناية واهتمام، فصدقني يا عقلاني! هذه قمة السفسطة إن استطعت ابتلاعها ابتلعت بعد ذلك أي شيء.

انتهيت! وأنتظر تعليقك.

عقلاني

١- ستون هانج بنيت بتناسق وتصميم، مما يدل على أنها بُنيت من قِبَلِ مُصمِّم بارع. وكذلك الأهرامات مثلًا، بنيت من قِبَل مُصمِّم بارع.

٢- ما الهدف من هذا التصميم؟ هنا مليون تفسير وتفسير، ولوحضرتك تقصد بالاهتمام وجود هدف محدد يجب أن تدلل على هذا الهدف المحدد بوضوح، كيف توصلت له بالعقل؟!! وبصراحة لا أدري كيف ستفلح في حل المعضلة؟!! لوأدركت الهدف بالعقل فما حاجتنا للنبوات؟!! لكن هذه مسألة صغيرة ٣- حضرتك أشرت إلى العناية الإلهية بنا، هنا مثلًا أقف فأختلف معك جدًّا، يا دكتورنا العزيز كل كلمة تقولها فيها كمية افتراضات مسبقة مهولة، يعني حضرتك تصف العناية الإلهية كأنها عناية كاملة شاملة، والموضوع ليس بهذه البساطة: هناك أمراض وأسقام، وعيوب خلقية، وخلل جيني، وبراكين وزلازل وأطفال مريضة وفيضانات تمسح البر والفاجر، التصور بالعناية الكاملة الذي تفترضه عند الخالق، يصطدم بالواقع، فستبرره حضرتك بالاختبار والتكليف وما بعد الموت من حساب وعقاب، وهي أشياء افترضتها أنت لاحقة ولم تبن ردك على شيء سابق (أي على صفات الألوهية مثلًا)، بل ستبني ردودك على حكمة مخفية لن أفهمها أنا كبشري ناقص، هنا سأقف معك وأقول: تطالبني بأن أفتح عقلي وأستنتج بالعقل لمرحلة ما، ثم عندما نصطدم بتناقض منطقي سنقول: عقلي محدود القدرات!!! فهل هذا منطق؟ لكي لا تقول: إني أقول لك ما لم تقله. ما سردته هو توقعي لردك من حواري مع غيرك من الشيوخ الكرام، لكن لوحضرتك عندك تفسير للعناية يفسر هذه الأشياء بأسلوب مختلف فكلي آذان صاغية

تفضل

د. هيثم طلعت

أتخيل أن الحجة انتهت بمداخلتك الأخيرة!

١- ستون هانج بنيت بتناسق وتصميم، مما يدل على أنها بنيت من قبل مصمم بارع.

وكذلك الأهرامات مثلًا، بُنيت من قِبل مصمم بارع

تتفق معي على أن هذا الأمر = الاهتمام والعناية؟

ما بقي من مداخلتك لا علاقة له بمراحل الحوار التي اتفقنا عليها. قفزة ليس وقتها!!!

تفضل

عقلاني

آه يعني حضرتك تقصد الاهتمام والعناية بهذا المنطق، أي إحسان الصنعة ....طبعًا أكيد

د. هيثم طلعت

أخيرًا

جميل؛

إذن بنفس القياس العقلي الخالق اهتم بنا عبر إحسان الصنعة، اتفقنا؟

عقلاني

متفقين

د. هيثم طلعت

جميل؛

أشكر.....!

الآن ننتقل واثقي الخُطى إلى المرحلة التالية وهو النبوات.....

اتفقنا؟

عقلاني

أرجوك

د. هيثم طلعت

باسم الله

الآن الخالق الذي اهتم بنا في أدق الأمور وأخفى المحكمات وما لم نطلع عليه بعدُ من عجيب خلقه، هل يتركنا هملًا في أخطر قضية تمسنا؟

وهي معنى وجودنا وغاية وجودنا!

ولماذا نحن هنا وإلى أين نحن ذاهبون؟

التي هي تسمى الأسئلة الوجودية الكبرى أو الدوار الميتافيزيقي؟

نفس القياس العقلي الذي يجعلنا نستنبط أن لكل بلاء وحاجة بشرية دواء - مقدمة طبية لولاها لما تقدم الطب- بنفس هذا القياس نستنبط أن لكل حاجة معرفية جوابًا!

فنحن يا عقلاني! بين أحد أمرين:

الأول: افتراض عبثية وجودنا، وهذا أكبر شتم للخالق ووصفه بكل وصفٍ لا يليق، وتنزيل كل صفات الخفة والخطأ والعبثية عليه -حاشاه سبحانه: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖ﴾ [الأنعام:٩١].

وإما أن نُسلم بأن الذي ضبط ما نحتاجه بالجسد ضبط ما نحتاجه معرفيًّا.

بل نحن- وأنا منهم وأثق أنك منهم- نستطيع أن نتنازل عن كل ما نملك في مقابل أن نحوز جواب الأسئلة الوجودية الكبرى.

فلا أهم ولا أخطر من جوابها ولا معنى للإنسان بدون جوابها!

وجواب هذه الأسئلة الكبرى جعله الله حصريًّا داخل ميدان الإيمان.

فكل علوم العالم المادية لا علاقة لها بسؤال لماذا، وإنما بسؤال كيف.

فالعلم المادي يقر ويعترف أنه لا علاقة له بمعاني الوجود، وإنما بكيف تعي؟!!!

لا علاقة له بغائية وجودك، وإنما بكيف تأكل وماذا تشرب وتركب؟!!!!

فيا عقلاني!

اختر أحد الأمرين:

عبثية الخلق، أو إيمانٌ بأن الخالق تفضّل علينا بإخبارنا بمعرفة غائية وجودنا!

ولو لك بديل ثالث اسرده.

تفضل.

عقلاني

حضرتك بس عشان الآية كانت قفزة صغيورة فأعد تعريف سؤالك: هل خلقنا الله لغاية أو لهدف معين أو خلقنا بدون هدف في نظره؟ الإجابة يقينًا، نعم خلقنا لهدف وغاية!!!! فالعبث واللعب ينقض الألوهية

هذا القسم الأول من كلامك وأعتقد أننا نتفق عليه

نأتي للحديث عن هذه الغاية أو الهدف من الخلق، وعلاقته بالوحي من عدمه ....تفضل حضرتك أنا استمع لك

د. هيثم طلعت

جميل؛

لكنك لم تعلق على شيءٍ!

أيهما تختار أو لك بديل ثالث؟

تفضل.

عقلاني

لا حضرتك سردت اختيارين، اختيار أن خلقنا عبثي. قلت لحضرتك: مستحيل. الاختيار الثاني أن لخلقنا غاية. قلت لك: أكيد. الآن كلامك صحيح طبعًا؛ الواحد يدفع كل ما عنده ويعلم هذه الغاية!

مش فاهم سؤال حضرتك مجددًا، ما علاقة الغاية بالوحي؟ ممكن توضح عشان ردي يكون واضحًا؟

د. هيثم طلعت

إذن نُسلِّم بأن: الذي ضبط ما نحتاجه بالجسد ضبط ما نحتاجه معرفيًّا؟

تفضل.

عقلاني

سأقول: نعم وفي نفسي منها شيء؛ الواقع يكذب النصف الأول من العبارة بس ماشي، الله أعطانا قدرات عقلية ومعرفية تكفي لمعرفة الهدف (الذي لم نتحدث فيه بعد)

تفضل

د. هيثم طلعت

لا ليس هذا سؤالي!

سؤالي كالتالي: الذي ضبط لنا ما نحتاجه بالجسد وضبط ما نريد ماديًّا وهو في الوقت ذلك يستحيل عليه العبث.

إذن من البديهي أنه ضبط لنا معرفة الأسئلة الوجودية الكبرى؟

هذا هو سؤالي، وجوابه نعم أو لا!

تفضل

عقلاني

طيب تديني حضرتك دقيقتين، أنا عندي رد عليك، لكن عايز أراجع نفسي لحظة يمكن حضرتك تكون صح، فاديني دقيقتين

د. هيثم طلعت

تفضل

عقلاني

طيب . جوابي على سؤالك لا، تسمح لي بالتفصيل قليلًا؟

د. هيثم طلعت

تفضل

عقلاني

التفصيل من مثالك: الله خلق في الأرض الزرع والمأكولات ورزقنا الأعضاء اللازمة للأكل والجسم المصنوع الكامل الذي يأكل فيقوى (سأتجاهل تمامًا النواقص والأمراض الجينية والعيوب الخلقية ليس محلها هنا)

فحضرتك تقول: إذا الله اعتنى بالإنسان في خلقه وفي خلق من حوله، أفلن يعتني به في الإجابة على الأسئلة الكبرى؟ لكن حضرتك تغفل بشدة أن "السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة"، ولا حتى أكلًا تأكله بكل

سهولة، فالواقع أن الله أعطى الإنسان الأدوات، من بيئة وعقل وخلقة، لكن الإنسان لن يجلس مكانه فتأتيه الوجبة جاهزة، بل قد يموت جوعًا إن لم يبن سَدًّا ليحفظ بعض الماء إذا حدث جفاف في المطر الذي أنزله الله

بل قد يعيش الإنسان آلاف السنين يتلوى من الآلم ويموت، لا أقول: الله تركه. "فما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء" لكن هذا الدواء قد يلزم آلاف السنين من أطباء مجتهدين مثل حضرتك للتوصل لاستخدام هذا الدواء.

إذًا الإجابة: الله أعطانا الأدوات الكافية لكن ليس النتيجة النهائية، ولولم نتحرك (في بعض الأحيان نسعى ونضرب في الأرض بكل عنف، بل قد نموت ونتألم ونصرخ من الألم) لولم نتحرك ما حدث شيء

نفس الشيء في الإجابات الوجودية، الله أعطانا الأدوات، لكن لا يلزم أن تأتيك الإجابة جاهزة يا عزيزي مثلما لا يلزم (لبعض الملاحدة الأغبياء) أن يلقمك الله اللقمة ويعطيك الدواء في فمك، بل قد تموت لولم تبحث لآلاف السنين. كذلك الله أعطاك الملكات العقلية اللازمة لكن لا يلزم منه هدايتك من عدمها، بل لو لم تستخدم هذه الأدوات ستموت، ولا تنتظر أن يعطيك الله إجابة جاهزة (ولا وجبة جاهزة ولا دواء جاهز)

باختصار: لا

تفضل

د. هيثم طلعت

طرحك مطابق لجواب "نعم" وليس لجواب "لا".

تخيل!

أنت تحتجّ بحجة "الأخذ بالأسباب" وهي نفس الحجة التي تقوم للجواب نعم.

فهذه الحجة تضبط الاتجاهين: اتجاه الضبط الجسدي، والضبط المعرفي.

الضبط الجسدي أنت تحدثت عنه وأنه لابد من الأخذ بالأسباب والبحث عن الطعام والشراب والدواء كما طرحت في مداخلتك.

وفي الجهة الأخرى: الله ضبط لك معرفة الأسئلة الوجودية الكبرى، لكن في الوقت ذاته لابد أن تأخذ بالأسباب، وتبحث في أدلة صدق النبي وإلا فهناك الكثيرون ممن يهلك على الكفر – يهلك من الجوع في مثالك–.

ولولا بناء سدود العقل لِحجب فيضانات السفسطة العقلية لهلك الإنسان!

كما أنه لولا بناء سدود الأرض لِحجب فياضانات الماء لهلك أيضا الإنسان!

لكن في الأولى الهلاك الأكبر والذي ندفع كل ما نملك لنتفاداه.

فمنظومة الأخذ بالأسباب هي جواب "نعم"!

لكن دعني أعطيك تفصيلًا أخطر يؤكد أن الجواب "نعم" بديهة!

منظومة الأخذ بالأسباب يوقفها الله فيما لا طاقة لنا به!

فالله سبحانه لا يكلف الرضيع أن يأخذ بالأسباب، بل يولد الرضيع ولديه غرائز فطرية تجعله يبحث عن ثدي أمه، ويلفظ الضار ويُخرج الفضلات وما لا حصر له من الغرائز.

وأمه يرزقها الله بأكمل وأنقى وأدق غذاء لهذا الرضيع بحسب المرحلة العمرية –لبن الأم–.

ويُلقي الله في قلب الأم والأب الرأفة بهذا الرضيع، فما أن يشتد ويبدأ الأخذ بالأسباب ينتقل من نعمة إلهية إلى نعمةٍ أخرى –الرزق الذي جعله الله مُسخَّرًا له في الأرض بكَدِّه وسعيه–.

في الجهة الأخرى الله رفع عنَّا كُلفة الأخذ بالأسباب فيما نحتاجه لمعرفة الأسئلة الوجودية الكبرى. فالله خلق لنا السُّبل –الصبغة الإلهية والفطرة–، ثم نبدأ في الأخذ بالأسباب التي تجعلنا متى وجدنا الغاية –دليل النبوة– تشبثنا بها!

عقلاني

طيب إذًا نتفق أن الله ضبط ما نحتاجه معرفيًّا بتوفير السُّبل الممكنة لتمييز الحق من الباطل، وأن هذا التوفيق والإحسان الإلهي لا يستلزم أن يعطيك الخالق الطعام في فمك بملعقة، ولا أن يعطيك إجابة الوجود في فمك بملعقة، فكما تتعب هنا قد تتعب هناك. متفقين، تفضل.

د. هيثم طلعت

جميل؛

الله الذي امتنَّ عليك بضبط دقائق النعم، وما يُصلح حياتك في كل صغيرةٍ وكبيرة، حتى جعل لمخرجك ضبطًا، فأنت تعرف –أعزك الله– ما بداخلك هل هو اء أم فضلات عبر أعصاب مخصصة لهذه القضية.

ودمك يعرف كمية الإنسولين المطلوب ضخها من البنكرياس بالضبط بحسب كمية الغذاء ونوعيته.

وأعطاك الله مركزًا للانفعالات العكسية التي تحتاج إلى أقل من عشرة أجزاء من الثانية.

فخطفك ليدك من لسعة النار ليس بسبب وعيك؛ لأن الوعي يستغرق ربما عشر ثانية، وجسدك بحاجة لردة فعل أسرع لئلا تتأذى.

وما لا حصر له، ولا تتسع له الكتب لكن فقط ومضة تثبت شمسًا ونفحة تثبت ربيعًا!

الآن اتفقنا على أن القياسين ثابتان.

والذي يضبط لنا ما نحتاجه بدنيًّا من البديهي أن يضبط لنا ما نحتاجه معرفيًّا، بل لا قيمة للبدن وليهلك كل جزءٍ منه في مقابل أن نحصل على معرفة غائية وجودنا.

فلا فرح إلا بنور المعرفة الغائية في الوجود، ولا هناءة إلا بتحصيل تلك المعرفة!

﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس:٥٨].

الآن: هل يُعقل أن الممتن عليك بالتمييز بين الهواء والفضلات في أمعائك، يتركك تتخطفك الأفكار والفلسفات والعقليات في قضيتك الوجودية الكبرى دون إرشادٍ مباشرٍ منه ودستور متكامل؟

والذي يعترف به الموافق لنا والمخالف، أن نور الإيمان حصري بالنبوات!

فالعقليات والفلسفات تؤله وتوثن، وتؤمن بالشيء ونقيضه.

والأقيسة العقلية مهلكة، فالعقل يرشد لكنه لا يملك مقومات معرفة أجوبة الأسئلة الغائية!

وتبصّر تاريخ الأمم وفلسفاتهم وثقافات المتقدمين والمتأخرين، وانظر هل وصلوا بالعقل وحده إلى نتائج مُرضية في مسألةٍ واحدة من المسائل الوجودية الكبرى؟

والمسائل الوجودية الكبرى كما فصّلنا قبل قليلٍ مثل: لماذا نحن هنا، وأين نحن إذا متنا، وماذا بعد الموت؟

هذه الأسئلة الوجودية الكبرى هل وصل العقل وحده لجوابها؟

أم عاد الجميع حائرين تائهين يترصَّدون بابًا آخر يلِجون منه لبحث الأجوبة؟

فالعقل بدون النبوات كالعين بدون آلية الإبصار، وكالأذن بدون آلية السمع.

﴿ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ﴾ [الأعراف:١٧٩].

فالعقول متفاوتة، ولا إجابة إلا ببعثة الرسل فهي التي تحسم الخلاف بين العقول.

قال الماوردي: "إن قضايا العقول قد تختلف فيما تتكافأ فيه أدلتها فانحسم ببعثة الرسل".

فللعقل ميدانه؛ وآليات العقل لها مسالكها التي تجيدها، لكن هذه المسالك في بحرها هي لا في بحر غيرها. فإذا خرجت بها عن بحرها إلى بحر غيرها غرقت وأغرقت.

فرحمة الله الكبرى هي النبوة والرسالة، ولا سبيل في غيرها لضبط جواب سؤالٍ واحد من الأسئلة الوجودية الكبرى.

هل تتفق معي؟

تفضل!

عقلاني

حضرتك قياسنا الأصلي على الحياة المادية لنقيس به ما سيرزقه ويقوده لنا الله في الحياة الروحية، حضرتك سبحان الله بل نضل في حياتنا المادية ونهلك ونتألم بأمراض لا حصر لها، هدانا الله لأدوات الوصول لأدوية هذه الأمراض، لكن لم ينزل علينا الدواء في ملعقة في فمنا؛ السكري أو الضغط مثلًا أو الزائدة الدودية أو الأورام البسيطة كانت مميتة لآلاف السنين! هل تركنا الله لعقولنا لنتوصل لحل هذه الأسئلة الوجودية؟ نعم، وهي فعلًا أسئلة وجودية على فكرة؛ لأنها قد تقتل الإنسان حقيقة، على عكس الأسئلة التي تشير إليها، وهي على أهميتها ليست بمنزلة المرض العضال. هل ليومنا هذا ما زالت بعض تلك الأمراض موجودة؟ نعم يقينًا، فلم تتخيل أن الله في الأسئلة الوجودية الروحية يجب عليه أن يقودك ويهديك بأكثر مما قادك وهداك في المسائل الأولى. الآن هناك إشكال كبير مع حضرتك، الآن حضرتك تقول: العقل يرشد لكنه لا يهدي. أو ليس العقل هو صنيعة الله الخالق العظيم الحكيم؟!! أتقول

حضرتك: إن الله هدى الإنسان مادية لكن الله أعطاه عقلًا لا يوصلك لمسلمات أو يهديك لسبيل؟ ثم كيف سيستدل على أي شيء إذا كان العقل ناقصًا أصلًا.

تفضل

د. هيثم طلعت

أتفق معك في نقطة وأختلف معك في أخرى!

العقل يبحث فيما هو مادي بما هو مادي، فالعقل يبحث في نجاة البدن ويستطيع الوصول بنجاحٍ للدواء- جواب كيف نعيش.

هذا ليس وجه الإشكال أصلًا فلا داعي لتكراره؛ لأنني قررته قبلك وأوافقك فيه.

فالعقل يجيب عن كل أسئلة كيف بما ألهمه الله من ملكات وأدوات وآليات لتحرير ذلك.

إذن العقل يبحث فيما هو مادي بما هو مادي .... أتفق معك.

أما ما أختلف معك فيه هو أن العقل وحده يستطيع الاستدلال على الأسئلة الوجودية الكبرى التي لا علاقة لها بوجودنا المادي.

مثل: غائية الوجود وكل أسئلة لماذا؟

هل العقل يستطيع تحرير ذلك أم لا؟

أنتظر جوابك مع التحرير في حال نعم!

تفضل.

عقلاني

نعم، بناء على مقدمتك التي اتفقنا عليها وهي وجوب أن يهدي الله الإنسان...فكما أعطاه العقل والبيئة المحيطة وبهما تحصل معيشته، كذلك أعطاه العقل والبيئة المحيطة بما يكفي للتفكر في الوجود، وقول لا سيناقض المقدمات كلها التي بنينا عليها كلامنا. وكما أن طرق العيش المادي قد تختلف...طبيب مزارع مدرس.....لأن الله خلقنا بعقول مختلفة وفي بيئات متعددة. وكما أن على كل إنسان السعي لتحصيل الطعام والمعيشة بشكل قد يختلف نسبيًّا عن الآخر....كذلك إجابات الأسئلة الوجودية قد تختلف نسبيًّا من شخص لآخر. لكن نعم يستطيع العقل وعلى خطوات طويلة الوصول لمعنى الوجود أو الإجابة لماذا.

بل يلزم الإجابة بنعم قطعًا....إذ أن الإجابة بلا ستهدم أي أساس لتقييم إجابة أي شخص يدعي أنه جاوب على الأسئلة الوجودية

د. هيثم طلعت

جميل لدينا الآن مشكلة!

دعنا نحررها أو لًا ثم نعود إلى جواب هذا السؤال حتى يتضح مقصودي.

لأني قد أكون قفزت فوق نقطة هي جوهرية ظنًّا مني استقرارها في ذهنك!

فأقول على بركة الله:

حجْب العقل عن التفكير والنظر قد يؤدي إلى الكفر ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك:١٠].

فمن البديهي أن يستدل العقل وينظر في المقدمات المادية بل والمقدمات الغيبية.

هذه بديهة، فالعقل مَناط التكليف أصلًا!

وشرط وجود العقل أصل في كل حكم شرعي كما هو مقرر عند الفقهاء، فكيف نجزم بالعقل في المسائل الفقهية كالوضوء ورفع النجاسات ولا نجزم بالعقل في القضايا الوجودية الكلية؟

هذه قضية أولية بديهية، لكن مقصودي أنا الذي أعتذر أني لم أو ضحه جيدًا، أن العقل يعرف والدين يضع القانون!

العقل يستدل والدين يُظهر الغيبيات!

ودعني أضرب على ذلك أمثلة: العقل قد يدل على الامتنان والشكر للرزّاق الوهاب، فهذه دلالة عقلية من النظر في الموجودات، وتبصّر النعم التي لا تحصى، لكن العقل وحده لا يدل على كيفية شكر الخالق سبحانه، ولا طريقة ذلك، ولا شروط وأوقات العبودية الحقة!

فبالنص الشرعي وحده تقوم الحجة وتُعرف الطريقة ويرتقي العُبَّاد ويذل المتكبرون.

قال الشهرستاني -رحمه الله-: «المعارف قد تحصل بالعقل، ولكنها لا تجب إلا بالسمع -الأدلة الدينية-».

فأنت لا تفهم ما يلزمك بعقلك.

لكنك في الوقت ذاته تشعر بحاجتك إلى باريك وخالقك.

فهنا يكون العقل سابق والوحي سائق!

أضِف إلى ما سبق أن: العقل لا يدل على شيءٍ من الغيب، ولا يعرف تفصيل الماوراء وجزئياته فضلًا عن مجمله فضلًا عن ثبوته أو نفيه!

قال ابن خلدون -رحمه الله- في مقدمته: «العقل ... لا تطمع أن تزن به أمور التوحيد والآخرة وحقيقة النبوة وحقائق الصفات الإلهية، وكل ما وراء طوره، فإن ذلك طمعًا في مُحال، ومثال ذلك مثال رجلٍ رأى الميزان الذي يُوزن به الذهب فطمع أن يزن به الجبال وهذا لا يُدرك».

وهنا أتخيل أنني أو ضحت الإشكال ورفعته!

الآن: هل العقل يعرف تفاصيل الغيبيات؟

دعنا نبدأ من هنا!

وأنتظر جوابك....

تفضل

عقلاني

أوضحت الإشكال تمامًا، وكذلك أو ضحه ابن خلدون. ..أوضحه لدرجة هائلة الصراحة! حضرتك هل تعلم أن العقل لا يستطيع أن يدلنا على العيبروش بل فقط الوحي بإمكانه أن يدلنا عليه! ستسألني وما العيبروش؟ سأقول لك شيء اخترعته لا يدل عليه العقل ويستلزم الوحي. يعني أنا اخترعت شيئًا مش موجود عشان أثبت حاجتي لشيء (الوحي)، ومن ثَمَّ اتهمك مثلًا بأن ليس أمامك إلا الإيمان بالوحي؛ لأنه يثبت ما اخترعته. من قال أصلًا: إنه يلزم أن يكون هناك غيبيات ومَن افترض وجود طريقة معينة لن يرضى الله عن غيرها للعبادة والصلاة....أنت افترضت هذا الافتراض ثم قلت: سبحان الله. يلزم الآن الوحي ليعرفنا هل الصلاة ٥ أو ٣ركعات؟

حضرتك مثالك وكلام ابن خلدون خبلني بصراحة.....يعني يلزمنا الوحي لتفسير حقائق النبوة والآخرة وتفاصيل الحديث عن صفات الله؟ أنا لا أدري ماذا أقول لك لوهذا مش الـ circular logic فما هو

تفضل

د. هيثم طلعت

صراحة مداخلتك الأخيرة فيها تَجَنٍّ شديد عليَّ يا زميلي!

فأنا أتحدث عن الوحي كمصدر أو حد لتفسير غائية الوجود وليس لفرض خيالات!

أنت بذلك تصادر على المطلوب.

هل الأسئلة الوجودية الكبرى هي عيبروش؟

هل جواب أسئلة لماذا عيبروش؟

هل سؤالك عما بعد الموت عيبروش؟

هل لماذا أنت هنا عيبروش؟

هل غائية الموجودات حولك عيبروش؟

هل حكمة الشر والخير عيبروش؟

لكن أنت قد تقول لي: وما قيمة العقل لو استخدمنا الوحي في تقرير أيَّة خرافة طالما أننا سنسلم للوحي دون إعمال للعقل؟

هذا صراحةً خطأ شديد منك في تحليل عباراتي ومقصودي.

وهذه قفزة على نقاط الحوار.

فالوحي هو تفسير الأسئلة الغائية الوجودية.

والعقل لن يقترب من جواب سؤال وجودي واحد.

العقل فقط يستدل والوحي يفصل.

العقل سابق والوحي سائق!

فالوحي لن يبتدع فرضية هنا بل إنه يحقق جواب مسائل غائية ضرورية؛ ضرورة الماء والهواء بل أو لي منهما كما اتفقنا أنا وانت من قبلُ.

فلن يستطيع العقل تحرير إجابة عن الأسئلة الوجودية الكلية –أسئلة النشأة – مثل: لماذا نحن هنا؟ ما الغاية من الوجود الإنساني؟ وكل أسئلة لماذا why لن يستطيع تحرير جواب لها؛ وستظل أجوبتها حِكرًا على الإيمان.

ولن يتجاوز العقل بكل علومه ومعارفه وفلسفاته الإجابة على أسئلة كيف how، أما أسئلة لماذا فستظل أجوبتها حصرية داخل ميدان الإيمان.

ودعني هنا آخذ معك استراحة قصيرة في قراءة هذه المناظرة التي جرت بيني وبين زميل ربوبي تحديته أنه يستخدم العقل في جواب أيَّة مسألة وجودية، ففشل وانتهت المناظرة بما سترى.

أريدك يا عقلاني أن تقرأها لأنها ستوفر علينا الكثير من الوقت والنقاط...

-المناظرة مع الزميل ربوبي –[١].

وبعد أن تطلع عليها فقط ما أطالبك به أن تُسلم بقصور العقل في معرفة جواب الأسئلة الوجودية.

هذا هو مطلبي ولم يكن مطلبي أن تُسلم بكل ما يمليه عليك الوحي، فهذه نقطة لم نأت لها بعد.

خذ وقتك في قراءة المناظرة، وخذ وقتك في تحرير جوابك.

بالتوفيق!

---

(١) http://goo.gl/wpZtVt.

عقلاني

تمام، دكتور هيثم أنا قرأت المناقشة التي دارت بينك وبين الربوبي، وعندي تعليقات بسيطة:

١- القول بأن العقل ينزه ويوثن ويصحح ويضعف. هذه النظرة الغريبة للعقل تفسد أي معيار للنقاش أصلًا؛ إذ أن الوحي أو غيره سيعرض على العقل شئت أم أبيت، ولن يقبله الإنسان بدون عقل، فمهاجمتك للعقل بهذه الطريقة يحتاج إلى توضيح، ما حدود العقل من وجهة نظرك؟

٢- القول بأن اختلاف أراء الربوبيين دليل على سفاهة منهجهم، وأن اختلافهم في تحديد بعض صفات الله بالعقل، دليل على فشل العقل؛ لقول غريب جدًّا جدًّا (ومضحك، وسأوضح لماذا أيضا؟). لن أقول لك؛ لأن الاختلاف في الوحي أشنع، بل بكل بساطة أنظر لمن آمنوا بنفس الوحي، بل بنفس المذهب (أهل السنة والجماعة) وأنظر لحظة للأشاعرة والسلفية مثلًا، وقل لي: إنهم ما شاء الله اتفقوا على صفات الله، وكل مسائل العقيدة!!!!!!!!!!!!!!!!!!

٣- لماذا مضحك، ليس استهزاء والله ولا اساءة لحضرتك، لكني أقرأ كلامك وأشم رائحة طائفيتنا وعصبيتنا، وحضرتك لا تستطيع أن تتخيل أن يكون هناك مذهب أو جماعة مختلفة الأفكار في تصورهم عن الله، ولا يضرب بعضهم رقاب بعض، تتحدث مثلًا عن "لماذا لا يحدث تمرد عام داخل المذهب الربوبي إذا أصرَّ أحدهم على وجود عقل مطلق" أو تقول مثلًا: " يمكن أن يكون هناك نظرة لصفات الله أكثر عقلانية، فيجب أن ينتظر الربوبي حتى الموت بلحظات ليؤمن بالإله بهذه الصورة". لأن حضرتك تأتي من خلفية سيعذب فيها الله الشخص بعد الموت بسبب العقيدة، أنا لا اناقشك في صحة الإسلام ونظرتك من عدمها

الآن، أنا أقول فقط: إن كل كلامك مبني على نظرتك الإسلامية، أن الله سيفرق معه أصلًا تفاصيل إيمانك بصفاته.

٤- ثم تقفز قفزات غريبة في المنطق، حضرتك تثبت أن هناك عددًا لا نهائيًّا من التصورات عن تفاصيل صفات الله عند الربوبيين، أو أنه لا يوجد جزم مطلق في بعض الأشياء، وهنا أتفق معك، تقفز منها للنتيجة. هذا الذي لا يرتضيه الله لعباده، وهنا أقول: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم:٧٨]

ثم تقول: العقل الذي يؤله هو العقل الذي يوثن، ولذلك الربوبية وثنية قفزة غريبة عجيبة. ومش عايز أقول لحضرتك أن لولا العقل ولولا إخناتون وأرسطوا ظهر التوحيد أصلًا لكن هذا نقاش تاريخي ليس وقته

٥- رد الربوبي عليك غاية في الإحكام والمنطق: في النقطة الثانية أنت قلت: يستحيل للعقل أن يتوصل لصفات الله؛ مثل أن الله مطلق العلم. فرد عليك الرجل بل كتب العقيدة الإسلامية نفسها تثبتها بالعقل لا بالنقل، بل استدلالاتك من اليهود نقلية لا حسية، وهل أحرق وقتل الفلاسفة إلا لتنزيههم الله عن هذه الأشياء؟!!!

* نقلية لا عقلية

تفضل

د. هيثم طلعت

حسنًا؛

باستخدامك للعقل: ماذا بعد الموت؟

إلى أين نحن ذاهبون؟

تفضل!

عقلاني

لا أدري ولا يمكن للعقل الوصول لإجابة قاطعة بخصوص هذا الشأن

د. هيثم طلعت

سبحان الله وبحمده

هناك مَثَل لصاحبِيَنْ؛ أحدهما يرى أنه عقلاني، وظل يصرخ في وجه الآخر أنه سيستطيع الغطس في مياه البحر الأحمر ويتجول بين الشعاب المرجانية الأخّاذة دون أسطوانة أو كسجين.

فعقله سيُدبر الأمر!

وأيَّة احتمالية لأخذ أسطوانة الأوكسجين هي انتقاص لذلك العقل وتسفيه منه.

وظل صاحبه يقنعه بخطأ قراره وأن العقل سابق لا سائق، وأن العقل يدلنا على ضرورة الاسطوانة؛ لكنه ليس هو ذاته الاسطوانة.

وأن للعقل حدوده وليس من حدوده ولا ملكاته إمدادك بأوكسجين الحياة إذا غرقت في بحار الأسئلة الوجودية.

وأنه لابد من مددٍ آخر، وأن تقدير العقل حقًّا في إنزاله منزلة، وليس في تسليمه لما ليس له بأهل!

وظل عقلاني يصرخ مُصِرًّا على موقفه، ويتعجب، ويُكثر من تكرار حرف الهاء (هههههه) ويقول: كيف تتهمون العقل هذا الاتهام؟

وإذا كان العقل بهذا السخف، فكيف علمتم أننا بحاجةٍ إلى أو كسجين؟

أليس عن طريق هذا العقل؟

وظل صاحبه يؤكد له أن العقل مرشد لكنه ليس ذات أسطوانة الأوكسجين، وأن العقل دلّنا على الطريق الصحيح للتعامل مع هذا الموقف، وليس هو ذات الطريق، وأن العقل أخبرنا بضرورة اللجوء إلى وسيلةٍ أخرى لنحيا، وأن النجاة في الأخذ بهذه الوسيلة، والعناد في جعل العقل هو ذات الوسيلة.

وما توقف صراخ عقلاني!

لكن صدقني مع أو ل غطسةٍ لعقلاني بعقله امتلأ صدره بماء الأسئلة الوجودية، وكاد أن يختنق، ولو ظل على عناده لاختنق فعلًا!

أنا سألتك: باستخدامك للعقل: ماذا بعد الموت؟ إلى أين نحن ذاهبون؟

الرد: من تحت ماء الأسئلة الوجودية: لا أدري!

ولا يمكن للعقل الوصول لإجابة قاطعة بخصوص هذا الشأن..

أخيرًا أقررت مع أو ل تجربة عملية؟

أقررت في أجزاء من الدقيقة بعد أو ل غطسة؟

للأسف غطسة واحدة في أجزاء من الدقيقة أراحت من طويل نصيحة، وضبط أدلة!

هكذا نحن البشر صدقني ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف:٥٤].

إذن هل لابد للعقل من مددٍ آخر أم لا؟

تفضل

عقلاني

طبعًا يا دكتورنا الكريم، يحتاج ومثالك جميل جدًا.

طبعًا، كيف سنعرف ما بعد الحياة بشكل يقيني وهو عالم غير محسوس، فلم يعد رجل ليحكي لنا ما يحدث بعد الموت، طبعًا قد تحتاج لمن يدلك على ما وراء الموت (لوكان هناك ما بعده أصلًا) فهنا في مثالك...طبعًا سيحتاج العقل إلى شيء آخر غير العقل؛ ليستطيع الغطس تحت الماء....لكن العقل هو من سيقرر ويحكم على هذا الشيء...إذ سيتوصل لو ينفي بالعقل الشيء الذي سيحتاجه. فلو قدم له رجل أنبوبة ثاني أو كسيد كربون وأنبوبة أكسوجين...فسيحكم العقل للاختيار بينهما....هنا وجه الخلاف بيني وبين حضرتك....لا أكثر ولا أقل.

سأضرب مثالًا يوضح الخلاف بيننا...مثالًا شبيهًا بمثالك جدًّا

تخيل أننا نريد الغطس في حمم بركانية وليس في ماء....عقلي يقول: أنا كإنسان قاصر جدًّا عن أدخل في حمم اللافا لوحدي...وأعترف....أتاني الدكتور عمار بسترة من الحديد وأتاني الدكتور هيثم بسترة من ألياف الكربون....وقال لي: اقفز....

أجاوب فأقول: سترة الحديد ستنصهر في ثواني....

وسترة الكربون ستحترق في دقائق ربما....فتجاوبني إذا أنت قاصر أعطني سترة من عندك....أجاوبك بأنه ليس عندي سترة....ولن أقفز (قفزة الإيمان)؛ لأن عقلي مدرك استحالة النجاة في الحالتين

سأظل على الحافة منتظرًا صاحب الحل الأفضل مع يقيني بأنني لن أستطيع القفز لوحدي ومع يقيني باستحالة الحلول السابقة

د. هيثم طلعت

أحسنت؛

إذن العقل يحتاج إلى مددٍ آخر!

الآن الخالق أرسل لك مددًا آخر وهو رسالاته.

وقدمت هذه الرسالات جوابًا لكل الأسئلة الوجودية!

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والرسالة ضرورية للعباد لابد لهم منها، وحاجتهم إليها فوق حاجتهم إلى كل شيء، والرسالة روح العالم ونوره وحياته، فأي صلاحٍ للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور، والدنيا مظلمة ملعونة إلا ما طلعت عليه شمس الرسالة. وكذلك العبد ما لم تشرق في قلبه شمس الرسالة، ويناله من حياتها وروحها، فهو في ظلمة وهومن الأموات قال الله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:١٢٢]".

وسبحان الله هذا ما توصلنا إليه أنا وأنت بعقولنا في هذا الحوار الشيق!

فنحن بلا مددٍ من رسالات الله نعيش في عمًى وظلمة، ولا نعرف جوابًا غائياتنا الكبرى!

فأي ضلالةٍ يحياها المرء بإنكاره للرسل والرسالات!

فالرسالة هي روح هذا العالم، وهي نبضه الأوحد، وبغيرها يتحول العالم بكل صخبه إلى جثةٍ هامدة.

أما التثبت من صحة وجود الرسالة فيسير.

وترصّده جد بسيط.

وآياته متكاثرة لا تتوقف ولا يحصيها المتبصر!

ومدار التسليم بصحة الرسالة يتوقف على صدق مدعيها لا أكثر!

ومدعي الرسالة إما أن يكون من أفضل الخلق وأكملهم؛ لأنه رسول من عند الله، وإما أن يكون من أنقص الخلق وأذلهم؛ لأنه أدعى بُهتانًا عظيمًا-، فكيف يشتهب أفضل الخلق وأكملهم بأنقص الخلق وأذلهم؟

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «مُدَّعِي النبوة إما أن يكون أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين، ولا يُلبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين. وقد أسلم السابقون الأولون أمثال أبي بكر الصديق وخديجة والمُبشَّرين قبل انشقاق القمر والإخبار بالغيب والتحدي بالقرآن ... وكثيرٌ من الناس يعلم صدقَ المُخبر بلا آية البتة ...وموسى بن عمران لما جاء إلى مصر وقال لهم: إن الله أرسلني علموا صدقه قبل أن يُظهر لهم الآيات، وكذلك النبي صلي الله عليه وسلم لما ذكر حاله لخديجة وذهبت به إلى ورقة بن نوفل، قال: «هذا هو الناموس الذي يأتي موسى». وكذلك النجاشي وأبو بكر علموا صدقه علمًا ضروريًّا لمَّا أخبرهم بما جاء به، ولِمَا يعرفون من صدقه وأمانته. مع غير ذلك من القرائن يوجب علمًا ضروريًّا بأنه صادق، وخبر الواحد المجهول من آحاد الناس قد تقترن به قرائن يُعرف بها صدقه بالضرورة، فكيف بمن عُرف بصدقه وأمانته وأخبر بمثل هذا الأمر الذي لا يقوله إلا مَن هو أصدقُ الناس أو أكذبهم وهم يعلمون أنه من الصنف الأول دون الثاني؟

هل أُكمِّل أم لك تعليق؟

تفضل!

عقلاني

قد يكون عندي تعليق على أننا في ضلال وظلام حتى يأتينا الوحي لاعتبارات واقعية وتاريخية...لكن النقطة الأهم هي استسهال التثبت من صدق النبوة

الفكرة التي أريد التأكيد عليها أننا سنعرض النبوات على العقل أو لًا وأخيرًا؛ لنتأكد من صدق أو كذب الشخص. ما ذكرته حتى الآن من أدلة (أوما أتى به ابن تيمية) هو الآتي:

١ – أن مدعي النبوة إما سيكون أصدق الصادقين أو أكذبهم؛ لأنه يأتي ببهتان عظيم

٢ – الإيمان قد يحدث بالتوثق من خبر الواحد إذ اقترنت به بعض القرائن وثبت صدقه

٣– قد ثبت صدق النبي ﷺ؛ لأن النجاشي وخديجة وأبوبكر وبعض الصحابة آمنوا به بدون آيات

٤ – هناك بعض الآيات مثل انشقاق القمر والأخبار بالغيب التي أتى بها النبي ﷺ

والواقع أن كل الأربع أفكار خطأ:

١ – الإنسان ليس شرًّا مطلقًا ولا خيرًا مطلقًا، بل قد يكذب الرجل في أمور ويصدق في أمور ويتوهم في أمور. عندما تقول على شخص: إنه صادق أو نحسبه على خير. فنحن نتحدث عن معرفتنا لعشرات ومئات المواقف التي رأيناه صادقًا فيها وعن خلوه من مواقف الكذب والادعاء...ونحن عندما نحكم عليه بالصدق والكذب فإننا سنقارن أفعاله شئنا أم أبينا بعقلنا أو ما توصلنا له بالحس

٢– لا طبعًا لا يحدث بخبر الواحد التثبت بلا دليل، أما طبيعة هذه القرائن فأهلًا وسهلًا تفضل فأسردها

٣– لا تعليق عندي بصراحة. هل الدليل على صدق الرجل إيمان بعض الناس به؟

٤ – والذي خلق القمر ما انشق القمر! وأين الأخبار بالغيب؟

٥ – ملاحظة أخرى: حضرتك أيضًا الحديث عن العلم والتاريخ في القرآن هو أيضًا من باب إثبات أو نفي النبوة، بمعنى أي طريقة للتثبت من صحة كذب أو صدق رجل ما ستكون بعرض كلامه على العقل والحس شئنا أم أبينا، وليس فقط مواقف نختارها نحن لنثبت النتيجة التي نريدها

د. هيثم طلعت

جميل؛

إذن اتفقنا على صحة النبوة كمبدأ!

والنبوة لا تضبط بعض الإشكالات المعرفية والسلوكية.

بل هي تضبط جميع الإشكالات المعرفية والسلوكية.

وداخلها الجواب الحصري للأسئلة الوجودية.

بقي التثبت من صدق صاحب الرسالة" الشخص الذي يقول: أنا نبي"!

الآن: جاء محمد ﷺ وقال: «أنا نبي». وجاء بكل آيةٍ عقلية ومعرفية ونظرية تثبت أن نبوته على أعلى درجات النبوة.

ولو ظننت أنني سأسرد لك هنا أدلة نبوته ﷺ فأنا وأنت واهمون وبسطاء جدًّا.

فمن هذا الذي يجمع البحر في كفيه أو يمنع نور الشمس بإغلاق عينيه؟

بل أنت مَن تختار نوع الأدلة التي تشعر أنها أقرب لتسليمك وأنا علي استخراجها قدر طاقتي!

فكل أدلة نبوته قاطعة وكل براهين صدقه لازمة لاتباعه، وليس أجهل وأكفر لله ولعقله ممن يشكك في نبوته!

فلتختر أنت ما هو أقرب لمنطق تفكيرك من الأدلة التي يثبت عندك بها صدق الرسالة!

تفضل

عقلاني

١- لكي لا نقفز على نقطة صحة النبوة كمبدأ....فقط أذكّر حضرتك أننا اتفقنا على أن الاتصال بالخالق ضروري لمعرفة أي شيء خارج نطاق العقل والحس (مثل ما بعد الموت)...شكل هذا الاتصال وشكل النبوة وصفتها موضوع كبير.

٢- ما هو منهجك المنطقي في الحكم على النبوة.....هل العلم مقياس؟....ولن أطلب من حضرتك غير منهج متسق لا أكثر........ يعني مثلًا لو حضرتك قلت لي: منهجي هو الإعجاز العلمي في الأحاديث. حقولك: حاضر إذًا العلم مقياس...سنحكم به على النبي....لوقلت لي: العلم ظني. حقولك: حاضر...سألقي بالعلم في سلة القمامة، وألتزم أنا بألّا أنفي النبوة بسبب (ما أعتقده أنا) تناقض بين العلم والقرآن....حضرتك أو صف لي نظريتك في المعرفة وسنطبقها على هذه المسألة

يعني لكي أو ضح مثالي أكثر....حبيت نستخدم العلم....خلاص نستخدم العلم؛ لكن لا تقف في المنتصف وتقول لي: العلم ظني....حبيت نرمي العلم في القمامة نرميه في القمامة...حبيت تضع تصورًا معينًا للعلم فلتتفضل...وهكذا في التاريخ وهكذا في أي شيء وأنا ملتزم

٣- التالي هو منهجي الخاص ولو حضرتك لم يعجبك فلتتفضل فاطرح منهجك ومقياسك الذي يراعي النقطة الثانية

دليل الإثبات: بشكل عام أي دليل تفرد على بقية البشر بشكل لا يقارب صفاتنا البشرية. التوضيح: والله لو أتاني اليوم رجل وقال لي: أنا من عند الله.....وأنا أعلم أن الخالق علمه أكثر من علمي ومعرفته أكثر من معرفتي ....جميل....أعطني أي دليل أن الخالق تواصل معك.

هذا الخالق سيعطيك أي معلومة ولو معلومة واحدة كفيلة بإثبات هذا التواصل ....

مع أنه منطقيًّا ليس دليلًا أكيدًا؛ لأن كوبرنيكوس ولا هيباتيا كانوا أنبياء ورسلًا...لكن أنا زيادة في الإذعان سأتجاوز وحمشيها....لن أطلب شيئًا خارقًا لا لا لا نهائيًّا ...أنا فقط أترجى الخالق أن يخبر نبيه بمعلومة واحدة بشكل واضح....مثل التي يتوصل لها عالم عبقري

رأيي الشخصي بعض تمحيص في كتب الإعجاز العلمي وقراءة القرآن مباشرة...هي خلوها جميعًا من أي شيء قريب لهذا الشرط البسيط جدًّا (وخلوا كل الكتب المقدسة) ......بل العكس هو الواضح لأي ذي عقل

تفضل

د. هيثم طلعت

جيد أنك فتحت لي الباب واسعًا أشكرك على ذلك!

أما قولك: هامشيها ...... فهذا الأسلوب -المصادرة على المطلوب- فيه قلة احترام للمحاور .

ولكن أنا هامشيها!

سأستخدم في هذا التعليق دليل عقلي ودليل نظري.

أما الدليل العقلي على صحة الرسالة فهو كالتالي:

إقرارك بوجود الله، وإقرارك بأن له صفات الكمال، ثم إقرارك بحاجتنا إلى جواب الأسئلة الوجودية حاجتنا إلى الماء والهواء بل أو لي منهما.

ثم تفرّع عن ذلك إقرارك بصحة طريق الأنبياء لعدم وجود مصدر آخر لمعرفة جواب الأسئلة الوجودية في أجسادنا ولا حياتنا المادية كلها فضلًا عن عقولنا.

بعد إقرارك بكل هذا؛ تفترض أن النبي قد لا نعرف صدقه من كذبه، وقد يلتبس علينا هذا بذاك، فهذا انتقاص من قدر الباري ذاته سبحانه.

إذ لوكان الباري موجودًا ويعلم حاجتك لجواب الأسئلة الوجودية فمن العقلي أنه لا يسمح بنبيٍ كاذبٍ إلا وافتضح، وبنبيٍ صادقٍ إلا وسارت بآيات نبوته وعلاماتها الركبان ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الشورى:٢٤].

أما أن تزعم أن الله موجود وأن له صفات الكمال ثم يتحدث أحدهم كذبًا عن الله، ويموت وقد استقر له الأمر وكمل الدين ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣]، وتتحول بضع خيام لرعاة الغنم في المدينة إلى أطول حضارة في تاريخ الأرض عمرًا ١٣٠٠ سنة خلال جيلٍ واحد من الصحابة.

هذا محض عدم تقدير لخالقك حق قدره.

لقد كان الإسلام ومنذ لحظته الأولى يتحدث باستعلاء التمكين القادم لا محالة، وفي لحظات الإسلام الأولى وفي وقت الصد الشديد وتقتيل الصحابة الجدد أخبر الإسلام أنه دينٌ باقٍ إلى يوم البعث ﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ﴾ [الروم:٥٦].

وأخبر أن الرسالة باقية خالدة تالدة، ومن انزعج من ذلك فليشنق نفسه؛ لأن الشنق هو الحل الوحيد، فمهما مكر هذا المنزعج أو حارب لن يوقف سير الدعوة ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج:١٥].

من كان يظن أن الله لن ينصر محمدًا ﷺ فليمدد بحبل إلى سقف بيته وليشنق نفسه، فلن يذهب غيظه من انتشار الرسالة شيء سوى ذلك!

هذه الآيات والتي قبلها بالمناسبة نزلت في بدايات الدعوة بمكة.

أمام هذا الدليل العقلي إما أن تتنازل عن حكمك السابق بأن للخالق صفات الكمال وهذا صراحةً ليس بالموقف الجيد.

أو تُسلم بصحة رسالة محمد ﷺ لتأييد الله له حيث مات محمد ﷺ وقد رضي وأرضاه الله وأقر عينه!

لاحظ أن آخر سورة نزلت من كتاب الله في آخر حياة محمد ﷺ هي سورة النصر ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ [الفتح: ١-٣].

أو تجد لك مخرجًا ثالثًا!

أما الدليل النظري: فمن القضايا التي نُقلت إلينا نقلها الكافة عن الكافة، أن إسلام أهل اليمن في عهد النبي ﷺ جرى بالمعجزة الشهيرة، وكانت بداية القصة أن النبي ﷺ أرسل رسالةً إلى كسرى ملك الفرس -خسرو الثاني- يدعوه فيها للإسلام، وكان حامل الرسالة عبد الله بن حذافة السهمي -رضي الله عنه-، فلما قُرئت الرسالة على كسرى أخذها ومزقها ورمى بها، وأرسل رسالةً عاجلةً إلى باذان عامله على اليمن في صنعاء يقول له فيها: ابعث برجلين جلدين -قويين- إلى الحجاز فليأتياني بهذا الرجل. فاختار باذان في سذاجةٍ نادرة رجلين من عنده ليأتيا برسول الله ﷺ، فلما قدم الرجلان إلى المدينة قابلا رسول الله ﷺ، ودخلا عليه وقد حلقا لحاهما وفتلا شواربهما، فكرِه النبي ﷺ النظر إليهما، وقال: «**ويلكما من أمركما بهذا؟**». قالا: ربنا. يقصدان كسرى، فقال الرسول ﷺ: «**ولكن ربي أمرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي**».

فقال أحدهما: يا محمد إن شاهنشاه -يعني ملك الملوك يقصد به كسرى- قد كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك وبعثني إليك لتنطلق معي، وقالا قولاً فيه تهديد لرسول الله ﷺ، فلم يرد عليه النبي ﷺ وأمرهما أن يلاقياه غدًا.

وفي اليوم الثاني جاء الرجلان إلى النبي ﷺ فقال لهما النبي ﷺ: «**أخبِرا الذي أرسلكما-باذان- إن ربي قتل ربه الليلة-**» أي: أن الله عز وجل أهلك كسرى في تلك الليلة- «**وقُولا له: إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى، وينتهي إلى منتهى الخف والحافر**».

فقد انتقم الله لرسوله من كسرى وقتله في تلك الليلة، فعاد الرجلان إلى باذان يخبرانه بالأمر، فعجِب جدًّا وانتظر الخبر من بلاد الفرس، فجاء الخبر بعد شهورٍ بمقتل كسرى في تلك الليلة التي حددها النبي -ﷺ -**فعلًا!**

فأسلم باذان من هو ل المفاجأة، وأسلمت حكومته، وأسلم أهل اليمن بإسلامهم، وجاء وفدٌ من أهل اليمن يتعلمون الإسلام، وأرسل فيهم رسول الله ﷺ معاذ بن جبل.

وأمر النبي ﷺ وبر بن يحنس ببناء جامع في بستان باذان -سنة ٦هجرية-، وحدد قبلته وإحداثياته بالضبط ببعض الصخور سيجدونها هناك.

وهذه معجزة أخرى مدهشة فصنعاء تبعد عن المدينة أكثر من ٨٠٠ كيلومتر، وقد حافظ أهل اليمن قديمًا وحديثًا على موقع المسجد الذي أمر به رسول الله ﷺ أن يُبني فيه، وذلك بالحفاظ على معالم حدوده التي حدَّها رسول الله ﷺ لبنائه، مثل الصخرة الململمة أحد حدَّي المسجد وموقعه اليوم بين ساريتين من سواري المسجد تسمى أحدهما "المسمورة" والأخرى "المنقورة".

وسبحان الله نكتشف اليوم بالأقمار الصناعية أن القبلة التي حددها النبي ﷺ منذ أكثر من ١٤٠٠ عام هي القبلة المثالية للجامع، فتصير معجزة جديدة كبرى نشهدها اليوم ويشهدها أهل اليمن إلى قيام الساعة.

والذي يطالبنا بدليل مادي رصدي قائم على معجزة من معجزات النبوة يمكنه ببساطة أن يرصد المسمورة والمنقورة في الجامع الكبير بصنعاء إلى اليوم![٢].

فهذه معجزة مكتملة الأركان...

اشتملت على:

١- إسلام أهل اليمن خلال أيام من حدوث المعجزة.

٢- خبر مثل هذا ليس بالذي يحتاج إلى التثبت منه، فهومنقول نقل الكافة عن الكافة.

٣- أدلة الخبر موجودة إلى يومنا هذا.

٤- إسلام أهل اليمن ليس بالشيء الذي يتم التشكيك في صحة روايته، فأنت لا تتحدث عن قصة فردية وإنما قصة مجتمع بأكمله تغيرت أبعاده في أيام، وتاريخ أمة من الأمم تبدلت ديانتها -ولوأنك كتبت في الجوجل إسلام أهل اليمن لأتتك من تفاصيل هذه الحادثة ما يطمئن له قلبك بعجائبها-، وترتب على هذه القصة أحداث كثيرة في السيرة النبوية مثل أحاديث معاذ بن جبل فترة إعداده للذهاب إلى اليمن لتعليم الناس الإسلام، وأحاديث النبي ﷺ عن أهل اليمن وو....

---

(٢) https://www.youtube.com/watch?v=H٩٩ycqm٩q_I.

٥- إمكان التثبت من بعض تفاصيل القصة في يومنا هذا بأدلة مادية رصدية كطريقة التحديد المثالية لِقبلة المسجد، والتي أخبر بها النبي ﷺ عبر إحداثيات ثلاث نقاط متفرقة.

هذا خبر أسلمت على مثله أمة فهل يُسلم قلبك يا عقلاني؟

تفضل!

عقلاني

أسلمت على مثله أمة، ثم ارتدت مرتين خلال سنوات، في حياة الرسول وبعد وفاته، فلا أريد أن أكون مثلهم. خليني أقسم كلام حضرتك إلى نقاط

١- النبوة أمر عظيم لن يسمح الخالق لرجل أن يدعيه ويتركه لينتشر دينه ويعلو اسمه وهو الذي يكذب عليه.

وإلا وقعنا في تناقض؛ لأنه إما الله حكيم لا يرتضي الضلال وأن يتحدث أحد باسمه، أو أن الله ترك الرسول. إذًا فالرسول صادق

٢- الحديث عن إسلام أهل اليمن بالمعجزة المعروفة، وهو أن الرسول أخبرهم بوفاة كسرى فتعجبا، فلما عادا إلى بلادهم وانتظرا الخبر إذ اكتشفوا أن الرجل قد مات فأسلموا لهذه المعجزة

٣- الفيديو عن معجزة جبل الضين.

طيب الواقع أني كنت مهتم أكثر أن حضرتك تضع منهجك في تلقي الأخبار. وسأناقشها أنا بعد مناقشة النقاط.

١- حضرتك أو لم يكتب للمسيحية واليهودية (المحرفتين من وجهة نظرك) وللهندوسية والبوذية (الوثنيتين) الانتشار وعلو الكلمة والسيطرة على قارات كاملة بل وتخطي الإسلام في عدد الأتباع وأيضًا في الفترة الزمنية التي بقيت فيها.

السؤال موجه لحضرتك وليس لي، أين كان الله وقدرته وكماله من المسيحية وهي تنتشر٦ قرون أمام عينيه، وتنتشر ولا يقتل الله بولس الرسول، ومن ثَمَّ لا يقتل اثناسيوس ولا آباء الكنيسة، بل ينجيهم ويسمح بتسميم آريوس وبانعقاد مجامع المسيحية التي تشكَّلت فيها العقيدة والكتاب المقدس المسيحي وينتشر، وتفرض هذه الديانة وتطغى على العالم وتصل للعالم الجديد؟!!!!

أين هو من إخناتون الموحد ودعوته تخمد، ويكمل المصريون عبادتهم لحورس لما يفوق الـ ٤٠٠٠ سنة، أو من أديان الهندوسية المترسخة في الهند منذ نشأ؟!!!!!

حجة حضرتك هو أن الله سيسكت ولن يسمح بانتشار دعوة الرجل الكاذب، والواقع يصرخ بأن دعوة الكاذبين (حسب إيمانك أنت إنهم كاذبون)، الواقع أن هؤلاء الكاذبين نجحوا نجاحًا مدويًّا . وحجتك هنا لا تنقض وفقط، بل تشكك في تصورك للإله، الذي سيتدخل ويقتل أو يوقف شخصًا؛ لأن عنده تصورًا مخالفًا قليلًا لشكل الإله.

٢- طيب ننتقل إلى حكاية رسالة الرسول إلى خورسو الثاني ملك الفرس، وبالمناسبة عندما كنت أقول سأتجاوز، لم أعني أي إهانة بل كنت أريد أن أبين أن غرضي الوصول لأصل المشكلة والحديث عنها، ولوكنا متفقين في مسألة بنسبة معينة أو عندي شك في كلامي بنسبة معينة فسأتجاوزه وأشير إلى ذلك فقط للتنويه. المشكلة في موضوع رسالة الرسول أن مؤرخي الفرس ينفون الواقعة أصلًا، وينفون قصة الطبري بالكامل لأسباب تاريخية منطقية؛ مثل وجود قواعد حاكمة لكيفية إرسال الرسائل من الملوك والأمراء لكسرى الفرس، ومنها مثلًا أن حاكم كل ولاية يستقبل الرسائل أو لا ولا يوجهها إلى الملك، والملك لا يقرأ الرسالة بل هناك اتيكيت معين في البلاط الفارسي معروف لدى المؤرخين. ولأن القصة أصلًا غير موجودة إلا في كتب التاريخ الإسلامي وكل وثائق هذه السنة في الجانب الفارسي تخلو من ذكر الواقعة.

لكني أكمل المستوى الثاني من نقد "المعجزة"، وأقول: إن الموضوع ليس مستحيلًا أن يصل خبر وفاة كسرى للرسول قبل أن يصل لهؤلاء الناس بفترة، ليس أمرًا مستحيلًا. لكني أكمل المستوى الثالث وأقول: لوكان فعلًا هناك هذه المعجزة الباهرة التي أسلم بسببها اليمنيون يا سبحان الله.

فلم ارتدوا وخرج فيهم من ادعى النبوة ثم أرسل الرسول إليهم يقاتلهم فعادوا للإسلام (عن اقتناع طبعًا)، ثم لما عرفوا بخبر ردة العرب ارتدت صنعاء مرة ثانية!

يعني معيار معجزتك هو إسلام قوم، وتريدني أن أسلّم بشهادتهم أنهم أسلموا لهذه المعجزة، والموضوع صعب قليلًا عليَّ؛ لأني رأيتهم هم أنفسهم ارتدوا

٣- موضوع معجزة مسجد صنعاء، والزنداني الله يهديه. طيب أنا لم أجد حديثًا صحيحًا واحدًا يقول: إن قبلة المسجد هي جبل الضين، الحديث الوحيد الذي أو رده الزنداني هو حديث عن رجل قال: إن الرسول أمرة ببناء المسجد على يمين جبل يقال له: الضين. وهذا الحديث إسناده أصلًا بين الضعيف والحسن، وأتوقع رواه الطبراني. ولم أجد أصلًا إسنادًا لباقي كلام الزنداني ولا مصدر كلامه. قال رواه الرازي، وبحثت عن مصدر لهذا الكلام وعلى المنتديات من هو أصلًا الرازي المقصود؟ وما هو كتابه؟ وما صحة الكلام هذا من عدمه؟

فوجدت طبعًا الحديث من الطبري أن أجعل المسجد على يمين الجبل (فقط)

قال لي رسول الله ﷺ: «**إذا بنيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له: ضين**». لا يُروَي هذا الحديث عن وبر بن يحنس إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الملك الذماري

٤- وهو الأهم، وبصراحة أعجبني كلام حضرتك من ناحيتين؛ أن حضرتك تتقبل الكلام بالعلم؛ لأنك استدللت عليَّ بالجغرافيا فستسمح لي باستخدام الجغرافيا أيضًا، كما أن حضرتك قلت: "الأخبار التي وردتنا من العدد الكبير من الناس" أو شيء شبيه، وهو أن حضرتك تتقبل التاريخ إذا أو ردته عدة

جهات يؤمن كذبها، والمبدأين مهمين جدًّا، فكما قلت لحضرتك: المنهج الذي تنظر به للمواضيع أهم (من وجهة نظري) من التفاصيل نفسها

تفضل

د. هيثم طلعت

١ - أعطني نبيًّا كاذبًا -ادعى غير ما ادعى الأنبياء - مُكِّن له ومات وهو راضٍ عن دعوته!

هذا هو السؤال...

أما انتشار الكفريات، فهل أنا قلت لك: إن الانسان بمجرد كفره أو نشره للكفر يهلك؟

بل إن الساعة تقوم والروم أكثر الناس كما في الحديث.

أنت بالمناسبة لم تجبني عن كيف تؤمن بكمال الخالق، وفي الوقت ذاته تؤمن بأنه ينصر الأنبياء الكذبة.

ما زال السؤال مطروحًا.

أنت فقط فَنَّدت سؤالًا لم أطرحه أنا.

٢- أما عن ردك على المعجزة فأريد منك أولًا مصدر هذه العبارة "المشكلة في موضوع رسالة الرسول أن مؤرخي الفرس ينفون الواقعة أصلًا، وينفون قصة الطبري بالكامل"

أنتظر المصدر

تفضل

عقلاني

تمام، أنا سأبدأ بالحديث عن مصادر النقطة الثانية، ومن ثَمَّ أعود أسأل حضرتك الأول.

١- موسوعة كامبريدج عن الإسلام، لكني وجدت من كتابها برنارد لويس ولم أجد pdf لها، فلجأت لموسوعة كامبريدج الجديدة عن الإسلام (الأولى مطبوعة سنة ١٩٧١) كل الموسوعتين تشككان في رسائل الرسول ككل وسأضع رابط الموسوعة الجديدة (نقاش الرسائل صفحة ٢٢٥)، لكن لأن الكاتب يمر مرور الكرام على المسألة ويقول: إن مصداقية الرسائل موضع شك، وعلى الأغلب وضعت لتبرير الغزو الإسلامي[٣].

لذلك لم أتوقف هنا؛ لأنه لم يحلل الخطاب والنص بعمق

٢- هنا دراسة كاملة عن تاريخية رسالة الرسول لهرقل وحوار هرقل و أبي سفيان والكاتبة تقارن الرسالة وتطابقها مع كل الرسائل الأخرى المنسوبة للنبي وتناقش الموضوع هنا[٤]:

وجهة نظرها، رسائل اخترعها المسلمون لشرعنة الإسلام كديانة جديدة

٣- لكن من وجهة نظري أكبر تجميع للمصادر ونقاش للموضوع هو هنا[٥]:

---

(٣)https://ia٨٠١٧٠٢.us.archive.org/١٤/items/TheNewCambridgeHisto
ryOfIslamVolume١/ The_New_Cambridge_History_of_Islam_Volume_١.pdf

(٤)
https://www.academia.edu/٨١٤٣٣٤٢/Muhammad_and_Heraclius_A_Study_in_Legitim
acy

(٥)https://en.wikipedia.org/wiki/Diplomatic_career_of_Muha.
mmad#Correspondence_with_other_leaders

وهنا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Muslim_conquest_of_Persia#During_Prophet_Muhamm
ad.٢٧s_life

حضرتك لا تستكثر الرابط، أو ل فقرة فقط في كل رابط تناقش تاريخية الرسائل، ورأي المؤرخين والمستشرقين، ومن ثَمَّ تستعرض النص الذي ذكره الطبري.

٤- المصدر الذي قرأت فيه أصلًا وتناقشت مع إيرانيين فيه هو the cambridge history of iran والجزء المذكزر الثالث للأسف لم أعثر عليه الآن pdf وسأحاول العثور عليه بإذن الله.

خلاصة المصادر هي استبعاد المؤرخين للواقعة؛ لأن المصادر العربية فقط هي من ذكرت رسالة بهكذا أهمية (بينما رسائل عمر بن الخطاب مثلًا مذكورة عند الطرفين)، ولأن القصة لا تشبه القواعد المتبعة في البلاط الفارسي للرد على الرسائل.

طيب لورجعنا لكلام حضرتك عن النبي الكاذب! طب ممكن أسأل سؤالين: ١- ألم يمكن لبولس الرسول؟؟؟؟؟ ألم تنتشر دعوته وينتصر؟ ألم يبلغ دينه أطراف الأرض ويترجم كلامه لكل لغات العالم؟ أنا فعلًا مش فاهم إزاي دا حُجَّة عليَّ وليس لي عليك! وجوابًا على سؤالك، ربما الخالق لا يعبأ بمن يتكلم باسمه، ومن الواضح والمشاهد أنه فعلًا لا يعبأ (على الأقل في الدنيا)

تفضل

د. هيثم طلعت

تعجبت جدًّا من مصادرك

المصدر الوحيد المتعلق بحوارنا يتحدث بتأكيد على أن خسروالثاني -كسرى- قام بتمزيق رسالة محمد ﷺ.

.There are differing accounts of the reaction of Khosrau II. Nearly all assert that he destroyed the letter in anger; the variations concentrate on the extent and detail of his response .

الترجمة: هناك اختلاف في رَدَّة فعل كسرى تجاه رسالة محمد ﷺ، لكن تقريبًا الجميع -رَكِّزْ في كلمة الجميع- يؤكدون أن كسرى مزَّق رسالة محمد ﷺ حال غضبه، والاختلاف فقط في تفاصيل الواقعة(٦).

أليس هذا مصدرك الذي أنت أحلتني إليه؟

لو أنا أحببت أن أؤكد حجية مصدري ما أتيت بأفضل من ذلك!

-التشكيك الوحيد الموجود "وهذا طبيعي" هو مِن قِبل شخصين معاصرين Grimme and Caetani وحجتهم ليست في عدم إرسال محمد ﷺ لرسائل، ولا في أن كسرى هلك بعد الرسالة، ولكن فقط لأن البلاط الفارسي كان معقدًا بحيث لا تصل الرسائل بسهولة، هل هذه حجة أقنعتك؟ على كلٍّ هذه قضيتك - .

الآن لاحظ معي: محمد ﷺ بعد عودته من صلح الحديبية عام ٦٢٨ م، بدأ في إرسال الرسائل إلى الأمم والملوك.

وبالعودة إلى تاريخ هلاك كسرى -خسروالثاني- يتبيَّن أنها تلك الفترة بالضبط حيث هلك كسرى في يوم ٢٥ فبراير ٦٢٨م(٧).

أما عن عودتك للحديث عن بولس الرسول فهي حجة لي صدقني.

بولس الرسول هلك مقتولًا ذليلًا وضيعًا.

هل تعرف هذه المعلومة؟

هل تعرف كيف مات بولس الرسول؟

---

(٦) Kisra" ،M. Morony ،The Encyclopaedia of Islam ،Vol. V ،ed.C.E. Bosworth ،E.van Donzel ،B. Lewis and C. Pellat ،(E.J.Brill١٩٨٠،)١٨٥،٠

(٧) https://en.wikipedia.org/wiki/Khosrow_II.

تم حبسه ثم توثيقه ثم قُطع رأسه!

تخيل!

قال الله عز وجل عن النبي الكاذب: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٧].

هل ما زلت على رأيك؟

أما عن انتشار دعوات المفسدين فهذه وضحتها في المداخلة السابقة.

بالمناسبة: أحببت أن أبشرك أننا الآن نضع اللمسات الأخيرة للحوار...

فجهاز التأويل بدأ يعمل لديك بقوة.

وجهاز التأويل سريع الفتور ضعيف العزم.

فعقلك مع أو ل دليل إعجازي بدأ يسفسط ويؤوِّل، ويفترض المحالات، ويزعم جواز انتقال خبر في نفس الليلة -خبر مقتل كسرى-، مع أن أسرع وسيلة اتصال في تلك الفترة لنفس المسافة تحتاج إلى شهر ذهابًا وشهر إيابًا.

فهذا خبر يكسر حاجز سرعة الخيل -أعلى سرعة ممكنة في هذا الزمان-.

وبدأت تشكك في صحة الحديث، وكأن عقلك بالفعل بدا في مشكلة.

مع أن الحديث صحيح «صحيح الجامع الصغير وزيادته ٨٧٥ قال المحقق: حديث صحيح»[٨].

أما حديث جبل ضين فهو حديث حسن أيضًا[٩].

---

(٨) سلسلة الاحاديث الصحيحة ت ١٤٢٧.

والإشكال الذي أنت لم تلتفت إليه كيف لرجل أن يحدد القبلة بهذه المثالية؟

إذا لم يكن وحي فما هي الطريق؟

كيف يجمع الرسول ﷺ بين ثلاث نقاط بحيث يضع خطاً مثاليًّا لمكان القبلة؟

كما في الصورة.

هذه المعجزة فيها البرهان العقلي موجود بقوة، واستنباط المعجزة يسير لمن أراد.

والسفسطة والقذف بالفروض العجيبة هو الحل المتاح ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ:٥٣].

لكن هل تعرف يا عقلاني!

صدقني دائمًا أشعر أن أدلة الإعجاز هي فقط للعقول الطفولية، والأفهام التي أربكتها الشكوك والوساوس والهلاوس.

أما العقل النقي السليقي فلا يحتاج في مماراة الدخول في الإيمان إلى كل تلك الحسابات؛

إذ لا يوجد كتاب أهدى ولا أرشد ولا أضبط في مسألة التوحيد من القرآن، ولا يوجد كتاب أو ضح لجواب المسائل الوجودية بمنتهى الضبط والإحكام مثل القرآن.

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [القصص:٤٩].

وهذا يسمى برهان عدم المعارض وهو برهان عقلي.

﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر:٤٠].

---

(٩) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد": إسناده حسن ج: ٢ ص:١٢، وقد رواه ابن السكن، وابن منده كما نقله الحافظ في الإصابة ج: ٦ ص ٥٩٩.

فلا يوجد كتاب نزَّه الخالق وقدَّسه وأمر بالتوحيد والتصديق بالرسل وتنزيههم عن كل نقيصةٍ، والحث على الصالحات الباقيات مثل القرآن؛ منذ كانت الدنيا.

فالقرآن منسوجٌ بالتوحيد والنبوات والغيبيات والحِكم والفقه والتشريع والآداب، كل هذا بحبكةٍ لغويةٍ ونسجٍ لم تعهده العرب.

ورسالة محمد ﷺ هي رسالة التوحيد الأنقى، ولا يوجد اليوم على نهج أنبياء العهد القديم من توحيد وتنزيه للخالق دينٌ ولا مذهب سوى الإسلام.

هذا هو الذي يشبع العقل الناظر في ملكوت البحث عن غائية الوجود ونهج الأنبياء وسيرة الفطرة، فإذا أراد العقل النظر في رسالة محمد ﷺ وجدها تحتوي على نقاء توحيد الأنبياء السابقين وضبط الأسئلة الوجودية الكبرى مع ثبوت صدقه وتأييد الله له، وهذا ينتهي بالتسليم لا بالسفسطة وفرض المحالات والتأويل!

لكن أيضًا لا نحرمك ولا نحرم عقلك من مزيد أدلة لإثبات صحة الرسالة، بنفس المنهج الذي أنت تراه!

الآن انظر معي:

تحدى القرآن اليهود أن يتمنوا الموت فلم يفعلوا ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الجمعة: ٦-٧].

فما تمنوا الموت أبدًا؛ لأنهم يعلمون أنهم لوتمنَّوه لماتوا من ساعتهم مع الاقتضاء والمطالبة التي تدفع لجواب التحدي.

يقول القاضي عبد الجبار: «لا يتمنون ذلك مع خفته وسهولته ومع علمه ﷺ بشدة حرصهم على تكذيبه وفضيحته تعجب؟ ولم يقل: هذا من عندي. بل قال: هذا من عند ربي وإلهي وإلهكم الذي يعلم سركم وجهركم. وهذا أشد على اليهود من تحديه للعرب بمثل القرآن، وهذا مقام لا يبديه النبي ﷺ إلا مع اليقين. وقد تحيرت الملحدة وأعداء رسول الله ﷺ لماذا لم يتمنَّ اليهود الموت زمن رسول الله ﷺ فيُكذبوه بذلك فيستريحون ويُريحون».

وأخبر القرآن أن المنافقين سيكذبون على يهود بني النضير ولن ينصروهم، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ (١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [الحشر: ١١-١٢].

وحدث ما أخبر به فإن يهود بني النضير أُخرجوا ولم يخرج المنافقون لنصرتهم بل تركوهم؛ وقوتلوا فلم ينصروهم.

ففي النهاية واجه يهود بني النضير وحدهم مصير خيانتهم ولم يتلقّوا أي عونٍ من المنافقين!

وتنبأ القرآن بهزيمة الفرس وانتصار الروم في بضع سنين؛

قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ (١) غُلِبَتِ ٱلرُّومُ (٢) فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الروم: ١-٥].

مع أن التاريخ في ذلك الوقت كان يكتب نهاية إمبراطورية الروم.

وقد سحقت حملات أبرويز الفارسية كل أمل للروم في النصر حتى أخذ أبرويز صليب الصلبوت إهانةً للروم!

ومع ذلك وفي لحظة تاريخية فاصلة يُفِيق هرقل وينتصر على أبرويز في معركة فاصلة وتتحقق الآية والمعجزة!

وأخبر القرآن أنه في يوم نصر الروم على الفرس سينتصر المسلمون أيضًا ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم:٤]" وبالفعل فقد جاءت أخبار نصر الروم في غزوة بدرٍ الكبرى!

وأثلج القرآن صدور الصحابة الكرام وطمأن قلوبهم بأنهم سيدخلون المسجد الحرام.

وذلك بعد أن صدّهم المشركون عن البيت.

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح:٢٧]. يصف د.عبد الله دراز رحمه الله الحدث العجيب كالتالي: «مُنع المسلمون من دخول مكة عام الحديبية، واشترطت عليهم قريش إذا جاءوا في العام المقبل أن يدخلوها عُزَّلًا من كل سلاح إلا السيوف في القُرب، فهل كان لهم أن يثقوا بوفاء المشركين بعقدهم وقد بلوا منهم نكث العهود وقطع الأرحام وانتهاك شعائر الله؟!!!

أليسوا اليوم يحبسون هديهم أن يبلغ محله؟ فماذا هم صانعون غدًا؟

على أنهم لو صدقوا في تمكين المسلمين من الدخول، فكيف يأمن المسلمون جانبهم إذا دخلوا عليهم دارهم مجردين من دروعهم وقوتهم؟ ألا تكون هذه مكيدة يراد منها استدراجهم إلى الفخ؟

وآية ذلك اشتراط تجردهم من السلاح إلا السيف في القراب، وهو سلاح قد يطمئن به المسلمون إلى أنهم لن ينالوهم بأيديهم ورماحهم، ولكنه لا يأمنون معه أن ينالوهم بسهامهم ونبالهم، في هذه الظروف المريبة يجيئهم الوعد الجازم بالأمور الثلاثة مجتمعة: الدخول، والأمن، وقضاء الشعيرة ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح:٢٧] فدخلوها في عمرة القضاء آمنين، ولبثوا فيها ثلاثة أيام حتى أتموا عمرتهم وقضوا مناسكهم".

لو أردت المزيد لزدتك... تفضل!

عقلاني

ماشي: أعيد تقسيم كلام حضرتك:

١- بولس الرسول مات مقتولًا ذليلًا.

٢- معجزة مسجد اليمن.

٣- حديث حضرتك عن مجموعة من المعجزات للنبي؛ مثل عدم لعن اليهود أنفسهم أو دخول المسلمين المسجد الحرام آمنين. وبصراحة أستغرب قلب الشبهة إعجازًا، لذلك سأعلّق ولحضرتك طبعًا الحق في الرد؛ لكن سأغير موضوع الحوار قليلًا في النهاية.

١- إذا حسب منطق حضرتك يحيى وزكريا رضي الله عنهم وكل الأنبياء الذين قتلوا وسفكت دماؤهم أنبياء كذبة وكل رجل ادعى النبوة ومات في فراش وثير؛ مثل مؤسس المورمونية mormons والـscientology من أو لي العزم....

لا يقول مؤمن بأي دين ولا أي صاحب عقل ولا حضرتك أصلًا كنت تعني ما الذي يحدث بعد الوفاة، بل هل سيوفقه الله وينشر رسالته أم يقطع ذكره وأثره، ويجعله عبرة للناس

والمشكلة أن الرسول ﷺ مات وقد ظهر مُدَّعون للنبوة وفور خبر وفاته ارتدت العرب، فبمعيارك نفسه لو عاد رجل سنة ١١ هجرية لتشكك....لكن لا يقول أحد: إن أثر رجل أو عقيدة يجب أن يحسب ساعة وفاته.....وكيف أعتقد في إله سيفتن الكاذبين لحظة وفاتهم، ثم يؤمن بدعوتهم مليارات ويخلد أسماؤهم أبد الدهر (من وجهة نظرك)

٢- معجزة مسجد اليمن: أكرر كلام حضرتك وأؤكده الحديث حسن (وهناك من يقول: ضعيف)..حديث أن يكون المسجد على يمين الجبل...أمَّا مصدر الكلام أن القبلة هي الجبل فلا أعرفه.

٣- أما موضوع غلبت الروم فممكن حضرتك تضيفه إلى أسباب تشككي في الإسلام منذ فترة ....الواحد كان قاعدًا بيقرأ في أمان الله؛ ليكتشف أنه هناك قراءة أخرى للنص...."غلبت الروم" بفتح الغين....المصيبة ليست في ذلك....المصيبة في تعليق المفسر وهو أنه إذا صحَّت هذه القراءة فمعنى الكلام حينها أن الروم غلبوا وبعد فترة سيغلبون، أي: سيغلبهم المسلمون وفي بضع سنين.....الله أكبر....يعني الآية جاهزة لأن تصبح معجزة في الحالة الأولى ولو القراءة مختلفة برضه ٪حنزبطلكم تفسير حلو، لذلك كنت أطلب من حضرتك شيئًا واضحًا وجميلًا ولذيذًا؛ لأني أعلم صدقك وصدق نية الإخوة؛ لكن حضراتكم مش متخيلين "ماكينة التأويل" اللي في مخ الإنسان

وحتى مع أني مكنتش مقتنعًا بكلامك الأخير عن أن القرآن أخبر المسلمين أنهم سيدخلون مكة آمنين....أنا لم أكن مقتنعًا أصلًا؛ لأنه يحدث أن يذهب لك مريض خائف من شيء فتقول له: إن شاء الله خيرًا، لن يحدث لك مضاعفات مثلًا....وفعلًا لا يحدث ما كان الرجل يخاف منه.....هذا الموقف يحدث لنا جميعًا....لكن أنا قلت: خليني أدخل أقرأ التفسير

طلع أصلًا أن النبي حلم بأنه سيدخل مكة آمنًا....وأخبر الصحابة، والصحابة فرحوا، وكل حاجة تمام.

يقترب الرسول لمكة فتمنعه قريش .....أصل القصة مش زي حضرتك ذكرتها الآيات نزلت قبل الحديبية مش بعدها

فالمسلمون زعلوا: يا رسول الله مش أنت قلت لنا: حندخل مكة آمنين محلقين رؤوسنا. والآن نعود ولا ندخلها أصلًا

فنزلت تكملة الآية (يا سبحان الله)

﴿ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح:٢٧]

عشان الصحابة لا يحزنوا على "النبوءة" الأولى[١٠].

شفت يا شيخ قدرة العقل العظيمة على التأويل ....

أعود بعد عدة ساعات إن شاء الله عشان أقترح على حضرتك نقطة معينة في الحوار

د. هيثم طلعت

أما بشأن يحيى وزكريا عليهما السلام، وكل نبيٍّ قتله بنو إسرائيل فالجهة منفكة تمامًا، فهؤلاء قُتلوا ليس بيد المهانة التي تلحق بالأنبياء الكذبة.

فلم يأخذهم الأعداء ويأسروهم ويعلقوهم ويوثقوهم ثم يمثلون بهم ويذبحونهم!

فشتان بين قتل شهادة وعِزة وبين قتل مهانة وإذلال!

أما عن نبي المورمون فيا صاح!

الرجل تمت معاملته كما جرى مع بولس.

تم حبسه وتقييده وقتله! فلم يمت على فراش وثير.

---

(١٠) http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=١٧٣٧&idto=١٧٣٧&bk_no=٥١&ID=١٧٦٨.

بل كان مهانًا في سجنه وتم قتله.

أما قولك: فور وفاة محمد ﷺ ارتدت العرب!

في الواقع هذه إحدى الأساطير الشائعة، فارتداد العرب لا يعني ارتداد جماعاتهم، وإلا ما كان لأبي بكر قِبل بمحاربة كل هؤلاء، فالذين ارتدوا في الواقع كانوا القيادات الظالمة التي أُشربت حب الطغيان والجبروت. أما عامة أهل القرى والمدن فكانوا ثابتين على الحق، قائمين بالعهد، وقد ثبتت على الإسلام كل القبائل والمدن والقرى الكبرى كالمكيين والثقفيين والمدنيين ومزينة وغِفار وجُهينة وبَلِيّ وبعض أشجع وأسلم، وثقيف، وعبس وطوائف من بني سليم، وطيئ وهُذيل وأهل السّراة وبجيلة وخثعم[11].

أما معجزة الإخبار بمقتل كسرى في نفس الليلة فلم تعد تُعلق عليها بقليل ولا بكثير.

فيا ترى بماذا أقنعك جاهز التأويل لديك؟

ومعجزة جبل اليمن لا يخبر بها إلا نبي. والحديث حسن.

وتضعيف الحديث يكون للشك في هل نسي الراوي مثلًا!!!

لكن نحن اليوم نعلم أن الحديث بالفعل مما يخبر به الأنبياء فما تحدّث به كان معجزة، فهذا يقوي متن الحديث ويثبت صحته، وهذا على فرض أنك تريد تضعيفه وتحب تضعيفه وتتمنى تضعيفه.

أما آيات غلبت الروم فصدقني كنت أعلم أن جهاز تأويلك سيتجه لهذا التأويل الذي أعرفه عند الملحدين.

---

(١١) انظر حروب الردة للكلاعي (ص٤١-٤٢) وتاريخ الطبري (٣/ ٢٤٢).

لكن ما نسيته أنت وتغافل عنه الملاحدة أن هذه القراءة التي تتضمن المعجزة بـ"الضم" قراءة صحيحة ولا يوجد مسلم على الأرض يُشكك فيها.

فأنت بين التشكيك في صحة هذه القراءة أو التسليم بالمعجزة!

أما آيات القرآن بدخول مكة فهي تقطع بأنهم سيدخلونها، وليس لتطييب خواطرهم!

ورؤيا النبي ﷺ حق.

ونبوءته في الرؤيا تحققت!

وجاء القرآن ليؤكد صحة الرؤيا، وأنهم بالفعل سيدخلون المسجد الحرام.

تخيل لو مات النبي ﷺ قبل دخول المسجد الحرام.

أو منعه المشركين كما كان متوقعًا! ولم يكن بين الرؤيا وموته إلا سنواتٍ أربع لا أكثر.

للأسف جهاز التأويل لديك كما توقعت بحمد الله بدأ يضعف جدًّا ويكِلّ!

وهذه فرصة لنزيد الحجج

فإليك لمحة جديدة من إعجازات النبوة:

في اللحظات التي كانت تعاني فيها الدعوة الأَمَرَّيْنِ، تقرر أن الإسلام سيبقى إلى قيام الساعة ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ﴾ [الروم:٥٦].

وبيَّن القرآن أن رسول الله ﷺ سيعود إلى مكة بعد خروجه منها مهاجرًا ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص:٨٥].

ومعاد الرجل هي بلده.

وأن الله عز وجل سوف يغني قريشًا ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [التوبة:٢٨].

وقد كان كل هذا!!!

وقد عرض القرآن موت أناسٍ بأعيانهم على الكفر؛ فحدث ذلك دون أن يُسلم منهم أحد،

ولو أن واحدًا منهم أسلم لانتهت الرسالة من فورها!

ومن هؤلاء: أبو لهب ﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ﴾ [المسد:٣].

والوليد بن المغيرة ﴿ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر:٢٦].

بل إن الظاهرة القرآنية أخبرت بأن الوليد بن المغيرة قد رُزق ببنين كُثر، وأنه يطمع في المزيد. لكن كلا!!

﴿ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ١٢ وَبَنِينَ شُهُودٗا ١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ١٤ ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ﴾ [المدثر: ١٢-١٥].

يقول البغوي رحمه الله في تفسير الآية: «فما زال الوليد بعد نـزول هذه الآية في نقصانٍ من ماله وولده حتى هلك».

تخيل الآن أن القرآن كان يُتلى في المجامع وفي الصلوات وبين الناس مشركين، ويستمعون للقرآن ويشهدون تحقق كل ما يخبر به!

أما أحاديث المعجزات التي انتقلت إلينا بالتواتر –أعلى درجات الصحة على الإطلاق بدرجة نقل القرآن الكريم– فهي مما لا تشكيك في صحة نقلها، ومنها حديث نبع الماء بين أصابعه الشريفة ﷺ هو من المتواتر الذي شهده جمعٌ كبيرٌ من الصحابة ونقلوه إلى مئات وآلاف التابعين، فقد توضأ ألف وخمسمائة صحابي، وشربوا من الماء الذي نبع بين أصابعه الشريفة ﷺ، وقالوا: لوكنا مائة ألفٍ لكفانا.

وقد روى الحديث جمعٌ غفيرٌ ممن يُحرمون الكذب ويرونه فاحشة، فكيف يجتمعون على الكذب في خبرٍ كهذا؟!!!

قال رحمت الله الهندي رحمه الله: «نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ في مواطن متعددة، وهذه المعجزة أعظم من تفجر الماء من الحجر كما وقع لموسى -عليه السلام-، فإن ذلك من عادة الحجر في الجملة، وأما من لحمٍ ودم فلم يعهد من غيره ﷺ.

أما تكثير الطعام اليسير ليطعم منه الجيش العظيم فقد جاءت به الأخبار المتواترة عن الصحابة فمَن بعدهم».

وقد ذكر البخاري وحده أخبار تكثير الطعام على يديه ﷺ في خمسة مواضع من صحيحه.

تخيل!

وأخبر ﷺ أننا سنقاتل الترك؛ صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة؛ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهؤلاء الطوائف كلها قاتلهم المسلمون، وهؤلاء هم التتار وهذه هي صفتهم".

وأخبر ﷺ بحدوث الردة، مع أن هذا كان مستبعدًا تمامًا في عصره، وكان الناس يأتون للدين أفواجًا وتُسلخ ظهورهم لتركه فما يزيدهم هذا إلا تمسكًا وقد كان.

وأخبر النبي ﷺ بشهادة عمرَ وعثمانَ وعلي وطلحة والزبير -رضي الله عنهم أجمعين-، وأنهم لن يموتوا على فُرُشِهم أو سواه مما يموت به الناس.

فقد صعد رسول الله ﷺ على حراء ذات يوم هو وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ وطلحةُ والزبيرُ، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اهدأ، فما عليك إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيد**»(١٢).

فشهد ﷺ لنفسه بالنبوة، ولأبي بكرٍ بالصديقية، ولعثمانَ وعليٍّ وطلحةَ بالشهادة وقد كان.

وأخبر ﷺ بموت النجاشي في أرض الحبشة في يوم وفاته، وهذا خبرٌ تحمله الركبان يومذاك في شهرٍ، يقول أبو هريرة -رضي الله عنه-: «نعى رسول الله ﷺ النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج إلى المصلى، فصفَّ بهم، وكبر أربعًا»(١٣).

وكلها أحاديث صحيحة لا وجه للتشكيك فيها، ولو أردت أن أزيدك لزدتك بحورًا أنت فقط تطلب!

لكن!

ها أنا أطلب منك أن تعطيني تأويلك للمعجزات السابقة قبل أن تضع خطة نسير عليها، فأنت الآن مُلزم ولست مخيرًا كما كنت في بدء الحوار!

ولست الآن مَن يحدد كيف يتجه الحوار؟

بل الآن أنت أمامك إلزامات واجبة التوجيه.

أمامك إلزامات إما تقديم المبررات أو النكوص وترك الحوار وليس لك ثالثة!

تفضل!

---

(١٢) رواه مسلم ح ٢٤١٧.

(١٣) رواه البخاري (١٢٥٤).

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ٢ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٣ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ٤ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ٥ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ٦ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ ٨ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٠ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ١١ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٢ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾ [الحجر: ١-١٥].

عقلاني

أحببت أن أو ضح نقطتين فقط قبل أنا أعلق على كلام حضرتك:

١- حضرتك تقول: لن أختار موضوع الحوار كما كان يحدث من قبل. حضرتك أنا لم أختر ولم أسأل حضرتك حتى الآن ولا أي سؤال، ولم أتكلم مع حضرتك في دليل واحد لنفي النبوة أصلًا، بل حضرتك من كنت تسأل وأنا أحاول الإجابة. لوتكرمت بأن أسأل سؤالًا قبل نهاية الحوار لأعلم وجهة نظرك ووجهة نظر الإخوة فيه قبل نهاية الحوار ولولم ترد أن أسألك السؤال وأشرح هذه النقطة فليس عندي مشكلة كما تحب.

٢- أنا قرأت كلام حضرتك فوق الثلاث مرات، لكي أفهم منطقك، غرضي من الحوار أصلًا أن أرى ما هو أسلوبك في الاستشهاد والرد لعلني لم انتبه لطريقة معينة في الاستدلال.

٣- استشهادات حضرتك تذكرني برجل أحرجه أحمد ديدات في أحد مناظراته فأخذ يصرخ (لقد رأى المسيح يقوم بعد الصلب مئات من أتباعه، وتناقلت القصص الرواة ورأوه يصعد إلى السماء) صدقًا هل تعتقد أن الاستشهاد بأن النبي قد خرق الطبيعة للصحابة سيقنع أي أحد في القرن الـ ٢١، لا يوجد نبي ولا مدعي نبوة ولا مدعي الوهم الذي تسمونه سحرًا، إلا وله آلاف

آلاف الاتباع الذين يشهدون بأنهم رأوا المعجزة بأم أعينهم، ومنهم أناس في قريتنا (صوفية) ونعلمهم جميعًا، ومنهم نصارى مصر وقصص الحمامات والرؤى المريمية، ومنها قصص القديسين وكتب المتصوفة وخرافات الهندوس. يا سيدي العزيز هل هناك دين أو عقيدة على وجه الأرض لم تدعي أن نبيها ومؤسسها لم يخرق قوانين الكون؟ استشهاد غريب جدًّا، ولذلك ولكي أرد على كل هذه "المعجزات" وعلى موضوع أن كل مدعي النبوة يكذب يقتله الله شر قتلة ولا ينجيه أهدي لحضرتك فيديو قصير عن القديس العظيم ساي بابا الهندي، صاحب المعجزات المشهورة فهو يتقيأ (أكرمك الله) الذهب[١٤].

أنا لا أعلم لِمَ اعتبرت وفاة زكريا ويحيى عليهم السلام استشهاد ولم تعتبر أن وفاة بولس استشهاد، بينما يعتبرها المسيحيون كذلك؟ استشهاد أم فتنة أم لعنة من الله! كل صاحب دين يؤول ما يريد، بالنسبة لك هذا استشهاد وهذه فضيحة، وبالنسبة لغيرك العكس. وبالنسبة لي كلام غير منطقي في الحالتين أصلًا . لذلك لن أكرر الكلام في هذه النقطة.

٣- المنطق الثاني الذي تستخدمه في الاستشهاد هو الاستشهاد بالأشياء التي تعني الشيء، وقد تعني عكسه، وقد تعني شيئًا آخر، أشياء لها ١٠٠ تفسير، لا لأن النص القرآني خطأ بالضرورة، بل لطبيعة أي نص أدبي؛ خذ مثلًا استشهاد حضرتك بآية " إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد" مع أن الآية في أقوال كثير من المفسرين تعني رادك إلى يوم القيامة أو إلى الموت[١٥].

والمضحك أن المفسر يقول إن التفسير الآخر (أنه رادك إلى بلدك مكة) جائز، وهوما يقتضي أن الآية تكون مدنية مع أن السورة كاملة مكية، لكن مش مشكلة نخلي آية في النص مدنية، ونختار

---

(١٤) https://www.youtube.com/watch?v=Hbr١٤KG٣pro.

(١٥)http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=١٣٩٤&idto=١٣٩٤&bk_no=٤٩&ID=١٤٢٤

بعض أقوال المفسرين التي تطابق تصوراتنا التي نريدها. مثال آخر هو استشهاد حضرتك بآية "لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث" ومعنى الآية لا يعني اطلاقًا أن الإسلام سيبقى إلى قيام الساعة، بل معظم المفسرين أن المعنى "ستظلون في الحياة المدة التي قضاه الله في كتابه أي في قضائه"[١٦].

٤- أستغرب أكثر قلب الشبهة معجزة: حضرت مثلًا تستشهد بآية "وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله"، وتعتقد حضرتك أنها معجزة إذ كيف عرف محمد بأن الله سيغني قريش، مع أن الآية التالية توضح الخطة الاقتصادية التي وضعها "الله سبحانه وتعالى" لقريش لكي تغنى.

"قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر....حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون"

هذا ليس كلامي ولا ادعائي أصلًا، الله أكبر، هذا التفسير حضرتك[١٧].

" قيل ذلك لهم؛ لأن المؤمنين خافوا بانقطاع المشركين عن دخول الحرم، انقطاع تجاراتهم، ودخول ضرر عليهم بانقطاع ذلك، وأمَّنهم الله من العيلة، وعوَّضهم مما كانوا يكرهون انقطاعه عنهم، ما هو خير لهم منه وهو الجزية"

والله العظيم أنا أمنع نفسي منعًا عن التعليق، هذه معجزة أم شبهة أستحلفك بالله، طيب الرجل الذي أخبر أصحابه وأعتذر جدًّا عن العبارة (أخبرهم كذبًا) أنهم سيدخلون هذه السنة مكة، وفرحوا واستبشروا، ومن ثَمَّ منعوا فصدموا يا عيني عليهم في "النبوءة"، تقلبها لمعجزة، طب اتركها

٥- سبحان الله، تخيل مثلًا أنت الآن سببتني ولعنتني، وقلت لي: أنت مخلد في جهنم (وتخيل أنك نبيٌّ هذا الدين)، طب بالله عليك حدخل في دينك؟! هذه أشياء يتعلمها الدعاة، النصيحة الطيبة والكلام الطيب يحبب الطرف الآخر، بينما لو لعنت الرجل وسببته لن يخطر على باله ولو للحظة أن يستمع لك،

---

(١٦) http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=١٨٦٨&idto=١٨٦٨&bk_no=٦٤&ID=١٥٥٠

(١٧) http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura٩-aya٢٨.html.

القرآن يعد أبا لهب وزوجته بالنار المخلدة، فضلاً عن معرفة المسلمين جميعًا بموقف هؤلاء من الإسلام، وحضرتك تعتبر أن عدم إسلامهم معجزة! بل هو عين المنطق.

لا أتكلم هل وصف القرآن ورأيه فيهم صحيح أم لا؟ أتكلم عن أن هؤلاء الملاعين، استمعوا لوعيد القرآن لهم، فهل سيستجيبون! فضلًا عن موقفهم الأصلي والمعروف عن الإسلام.

٦- بمناسبة المعجزات النبوية، إذا كان القرآن نفسه ينفي أن للرسول معجزات مادية (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون)، (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا .....قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا) وسبحان الله الآية الاخيرة المشركون يطالبون بنفس الآية التي (يا سبحان الله) أتى بها النبي فيما بعد! حسب علمي، وحضرتك ممكن تصحح لي، لا يوجد إشارة في القرآن لأي معجزة مادية (عدى القرآن نفسه والقمر على خلاف)، بل معظم الآيات التي أتذكرها تفيد العكس!

د. هيثم طلعت

الحمد لله أخيرًا توقف جهاز التأويل!

قلت لك: إنه سريع العطب وخفيف الحكمة وبسيط القوة وساذج النظرة جدًّا!

الآن دخلنا في آخر مرحلة من مراحل الفروض العقلية والسفسطات الهلامية!

أنت قلت في نفسك: سأحاول أن أرد على أدلة هيثم وأُشكك في بعض الأحاديث. فلما أثبتُ لك صحتها ومن المصادر التي أنت نفسك أحضرتها، وزدتك أضعافها. قلت: آه إذن نُسقط القضية من البداية ونقول: كيف نثق بالمعجزة ونحن في القرن ال٢١؟

ما علاقة القرن الواحد وعشرين بالدليل العقلي؟

ما علاقة القرن الواحد وعشرين بالاستدلال والاستنباط وإحكام الأدلة؟

إنك كنت كالرجل الذي ركب الطائرة فقال: ها ها ها ما زال الجهلة يظنون أن الصدق جيد والكذب سيئ، والأمانة أفضل من الخيانة!

ما علاقة ركوب الطائرة أو وصول القرن الذهبي بالقيم والضوابط العقلية؟

ما علاقة ٢٠١٦ أو ٤٠٠٦ أو ١٠٥ بطبيعة الأدلة؟

يا رجل! أما تعي أنك لم تأتِ بمعلومة واحدة صحيحة تنقض بها حجة منذ أو ل الحوار؟

حتى المعلومات البسيطة عن الأديان والتي يوفرها جوجل لا تعرفها، فظننت أن بولس مات بين أتباعه سيدًا، وهوكان في مهانة وذل وقطعت رأسه مخزيًا في السجن.

وظننت أن نبي المورمون مات على فراشٍ وثير، والمسكين تم قتله في السجن على يد أعدائه!

ثم وخروجًا من هذه الورطة نقلت الحوار إلى مقتل الأنبياء وأخبرتك بالفرق بين قتل الإذلال وقتل العِزة، وكيف أن الأولى فيها تسلط الأعداء على النبي الكاذب وحبسه وإهانته وتحقيره حتى يموت ذليلًا، وأن الثانية هي قتل عِزة للنبي الصادق دون أن يُهان.

ومن السهولة بمكان أن تعرف هل هذا الشخص قُتل مهانًا أم عزيزًا فهذه لا علاقة لها بكونك تتبعه أو تعارضه لتقرر هل مات مهانًا أم عزيزًا!

فقولك: " كل صاحب دين يأول ما يريد" هذا خطأ عقلي؛ لأن تقريرك أن هذا قُتل مهانًا أو عزيزًا لا علاقة لها بأنك تابعٌ لذلك النبي أو لا، فما أيسر أن تقرأ سيرة النبي المقتول حتى ولو لم تؤمن به؛ لتعرف إن كان موته موت عزة أم موت مهانة؟!!

لكنك فقط تريد التشغيب حين اقترب الإلزام!

أيضًا أما تعي أنك وبعقلك اعترفت بصحة طريق النبوة بعد جملة إلزامات ووصلت معنا إلى آخر مفترق؛ وفجأةً وجدت نفسك سيسلم عقلك لله فارتجفت وقلبت طاولتك وبدأت تشكك في معنى الإعجاز بعد أن كنت ترد هادئًا على أدلة الإعجاز!

يا رجل! ألست أنت مَن ظللت طوال أيام تحاول أن تسفسط معجزة إخبار النبي ﷺ بمقتل كسرى في نفس الليلة؟

فلما أعيتك الإلزامات أنكرت دلالة المعجزة من أصلها!

أليس هذا انتكاس الخائف من إلزام الدعوى؟

أما كان الأصح أن تنكر دلالة المعجزة من البداية؟

جميل هذا الأسلوب، لكنه صدقني يُصيب بالحزن على حالك!

أما عن وجود معجزات عند غير المسلمين، فأنا أتحداك أن تعطيني معجزة واحدة منقولة بسندٍ صحيح من مبتدأ رواة المعجزة إلى المنتهى!

وهذا تحدٍّ مفتوح!

لاحظ معي هناك فرق بين المعجزة وبين سحر التخييل!

المعجزة أن يخبر النبي ﷺ أن كسرى مات في نفس الليلة وأن يجعل طعام ثلاثة أفراد يكفي ألفًا وخمسمائة، وأن يتحدى اليهود أن يقولوا فقط: "نحن نتمنى الموت".

أما سحر التخييل فهو أن يُخرج أحدهم عملة معدنية من أذنك كان يُخفيها في كمه!

إذا كان يستوي عندك هذا بذاك فهذه قضيتك أنت!

أيضًا أنت حاولت التشكيك في معجزة تحديد النبي ﷺ للقبلة من بعد قرابة ١٠٠٠ كم لمجرد أن الحديث حسن.

والحديث الحسن هو أعلى ألف مرة من نقل الإنجيل نفسه.

فنقل الإنجيل يعاني من الانقطاع السندي لعقودٍ طويلة!

أنت تعيش تناقضات تلو تناقضات، وتخرج من إشكالات بتأويلات لتقع في سفسطات هذا حالك يا مسكين وحال كل ضائع!

أما عن وجود ١٠٠ تفسير فأين هذه المائة تفسير في تكثير الطعام ليطعم جيشًا؟

أين المائة تفسير في نبع الماء من بين أصابعه الشريفة؟

وكلها أحاديث منقولة بالتواتر يعني رآها آلاف الصحابة ورواها العشرات منهم رواية حفظ إلى مئات التابعين.

أين المائة تفسير في إخباره بهلاك كسرى في نفس الليلة؟

أين المائة تفسير في تحديه اليهود أن يموتوا؟

أين المائة تفسير في إخباره بأن عمر وعلي وطلحة والزبير سيموتون شهداء؟

أما وجوه التفسير التي أنت أحضرتها في نقطتين اثنتين لم تجد غيرهما فكلها وقعت أيضًا بكل وجوهها!

صدقني أنت كالغريق الذي كلما وجد قشة نجاة قال: ما المانع أن مجموع القش سيُكون سفينة مع الأيام!

خليك في غرقك وانتظر الأيام واجتماع القش!

دعنى الآن أطلعك على مزيد معجزات لننظر مائة تفسير جديدة:

أخبر ﷺ والحديث في أعلى درجات الصحة رواه البخاري ومسلم أم حرام بنت ملحان أن أُناسًا من أمته سيركبون البحر غزاةً في سبيل الله، وستكون هي أو ل الشهداء في غزاة البحر.

وقد كان كما أخبر ﷺ.

حيث ركبت البحر في خلافة عثمان بن عفان وماتت شهيدةً ودفنت هناك، وجامع أم حرام في قبرص معروفٌ إلى اليوم!

وتقبل فاطمة بنت النبي ﷺ تمشي، فيقول لها أبوها: «**مرحبًا بابنتي**». تقول أم المؤمنين عائشة: ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسرَّ إليها حديثًا فبكت، ثم أسرَّ إليها حديثًا فضحكتْ. فقلت لها: ما رأيتُ كاليوم فرحًا أقرب من حزن. فسألتُها عما قال، فقالت: ما كنت لأُفشي سِرَّ رسول الله ﷺ فلما قُبِض النبيُّ ﷺ سألتُها، فقالت: أسرَّ إليَّ: «**أن جبريل كان يعارضني القرآن كلَّ سنةٍ مرة، وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أو لُ أهلِ بيتي لحاقًا بي**». فبكيتُ، فقال ﷺ: «**أما ترضَينَ أن تكوني سيدةَ نساء أهل الجنة أو نساءِ المؤمنين**». فضحكتُ لذلك[١٨].

وفي اليوم السابق ليوم بدرٍ، تفقد رسول الله ﷺ أرض المعركة المرتقبة، وجعل يشير إلى مواضع مقتل المشركين فيها، ويقول: «**هذا مصرع فلان**». قال أنس: ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا. فما ماطَ أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ[١٩].

---

[١٨] متفق عليه: البخاري (٣٦٢٤)، ومسلم (٢٤٥٠).

[١٩] رواه مسلم (١٧٧٩).

ومن عجيب ما جرى أن النبي ﷺ أخبر عن سوء خاتمة رجلٍ قاتل مع المسلمين فأحسن البلاء والجلاد، يقول أبو هريرة -رضي الله عنه-: شهدنا مع رسول الله ﷺ فقال لرجلٍ ممن يدعي الإسلام: «**هذا من أهل النار**».

يقول أبو هريرة: فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالًا شديدًا، فأصابته جراحة، فقيل: يا رسول الله، الذي قلتَ له: «**إنه من أهل النار**». فإنه قد قاتل اليوم قتالًا شديدًا، وقد مات!

فقال النبي ﷺ: «**إلى النار**».

قال أبو هريرة: فكاد بعض الناس أن يرتاب. فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنه لم يمت، ولكن به جراحًا شديدًا.

فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه، فأُخبر النبي ﷺ بذلك، فقال: «**الله أكبر، أشهد أني عبدُ الله ورسولُه**». ثم أمر بلالًا فنادى بالناس: «**إنه لا يدخلُ الجنة إلا نفسٌ مسلمة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجلِ الفاجر**»[٢٠].

وأخبر ﷺ بمقتل أحد المتنبئين الكذبة على يد رجلٍ صالح!

وأصل القصة في البخاري، قال رسول الله ﷺ: «**قتَل الأسود العنسي الليلة رجلٌ صالحٌ من قومٍ صالحين**».

وبالفعل ففي تلك الليلة هلك الأسود العنسي على يد فيروز الديلمي باليمن.

وقد روى هذه الأحاديث وكلها صحيحة بالمناسبة أشخاصٌ ممن يُحرمون الكذب ويرونه فاحشة، فكيف يجتمعون على الكذب في كل كهذا؟

هل تريد المزيد؟

طبعًا لا تريد وتخشى المزيد!

---

(٢٠) رواه البخاري (٣٦٠٢).

أما قولك: والله العظيم أنا أمنع نفسي منعًا عن التعليق، هذه معجزة أم شبهة، أستحلفك بالله، طيب الرجل الذي أخبر أصحابه وأعتذر جدًّا عن العبارة (أخبرهم كذبًا) أنهم سيدخلون هذه السنة مكة، وفرحوا واستبشروا، ومن ثَمَّ منعوا فصدموا يا عيني عليهم في "النبوءة"، تقلبها لمعجزة، طب اتركها.

الآن سننظر من الكذاب!

أنت تقول إن النبي ﷺ أخبرهم كذبًا أنهم سيدخلون مكة هذه السنة وفرحوا

أنا أتحداك أن تأتي بحديثٍ واحد فيه "هذه السنة".

أحضر لي حديثًا واحدًا صحيحًا أو حسنًا أو ضعيفًا أو منكرًا فيه هذه الكلمة "هذه السنة".

هل النبي أخبرهم كذبًا أم أنت الكذاب!؟

أتحداك!

ولا تكتب أي تعليق على شيءٍ قبل أن تجيب عن هذا السؤال أو تعتذر لكذبك على رسول الله ﷺ!

يا كذاب! سأل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه النبي ﷺ في ذلك، فقال له فيما قال: أفلم تكن تخبرنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: «**بلى، أفأخبرتك أنك تأتيه عامك هذا؟**». قال: لا. قال: «**فإنك آتيه ومطوف به**»[٢١].

الآن النبي ﷺ الذي رأى الرؤيا وأخبر بها الصحابة، هو الذي ينفي وأمام نفس الصحابة أن يكون قد أخبر بأن دخول المسجد في هذا العام!

---

(٢١) صححه الألباني في إرواء الغليل من حديث صلح الحديبية (٨/ ١٩٦)، والقصة بتمامه مذكورة في صحيح البخاري ومسلم.

أنتظر اعتذارك قبل أي شيء!

الآن النبي ﷺ رأى رؤيا، فلما مُنع من البيت نزل تصديق الرؤيا من السماء!

هل وجدت تحدٍّ أعظم من ذلك!

الآن وقعت الرؤيا وتصديقها أم لا؟

أجب بنعم أو لا!

أنتظر جوابك.

أما أبو لهب والوليد بن المغيرة فلو أسلما ظاهريًّا لسقطت الدعوة!

لم يُطلب منهم لتكذيب الرسالة أكثر من ذلك!

أما قولك: «بمناسبة المعجزات النبوية، إذا كان القرآن نفسه ينفي أن للرسول معجزات مادية ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ﴾ [الإسراء:٥٩]».

فهذه سفسطة المواقع التنصيرية!

للأسف هذا يعني أنك لا تعرف أبجديات الإسلام!

فالآيات التي لم يرسلها الله هي آيات الهلاك!

الآيات التي تهلك بعدها الأمة إذا كذّبت.

مثل ناقة صالح ومائدة عيسى!

وإلا فالقرآن نفسه يخبر بالمعجزات التي أجراها الله عز وجل على يد نبيه ﷺ: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ﴾ [الصافات:١٤].

وكفار مكة رأوا معجزة انشقاق القمر فسخروا منها.

ومعجزة انشقاق القمر هي أيضًا من المتواتر، وقد كان النبي ﷺ يقرأ سورة القمر في المجامع الكبار كالجُمع والأعياد؛ ليُسمع الناس ما فيها من معجزاته ﷺ وكان يستدل بها على صدق نبوته.

ولم يُكذبها أحد من الناس الذين كان يقرأ فيهم النبي ﷺ هذه الآيات!

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «وقد أجمع المسلمون على وقوع ذلك في زمنه -عليه الصلاة والسلام-، وجاءت بذلك الأحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد القطع عند من أحاط بها ونظر فيها».

﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةً يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ﴾ [القمر: ١-٣].

هل علمت الآن الفرق بين آيات الهلكة وبين معجزات التحدي؟

لا تمش خلف مواقع تنصيرية!

الآن! هل المعجزات دليل على صدق صاحب الرسالة؟

أنت بعد أن أعيتك المعجزات حاولت أن تبحث طريقًا آخر؛ فقمت بالتشكيك في قيمة المعجزة كمعجزة مع أني أنا نفسي -سبحان الله- كنت أخبرتك قبل مداخلتين بالضبط أن أدلة الإعجاز هي فقط للعقول الطفولية فقلت لك:

"صدقني دائمًا أشعر أن أدلة الإعجاز هي فقط للعقول الطفولية، والأفهام التي أربكتها الشكوك والوساوس والهلاوس.

أما العقل النقي السليقي فلا يحتاج في مماراة الدخول في الإيمان إلى كل تلك الحسابات؛

إذ لا يوجد كتاب أهدى ولا أرشد ولا أضبط في مسألة التوحيد من القرآن، ولا يوجد كتاب أو ضح لجواب المسائل الوجودية بمنتهى الضبط والإحكام مثل القرآن.

﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَـٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [القصص:٤٩].

وهذا يسمى برهان: عدم المعارض وهو برهان عقلي!

﴿ أَمْ ءَاتَيْنَـٰهُمْ كِتَـٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّـٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر:٤٠]. فلا يوجد كتاب نزّه الخالق وقدّسه وأمر بالتوحيد والتصديق بالرسل وتنزيههم عن كل نقيصةٍ، والحث على الصالحات الباقيات مثل القرآن؛ منذ كانت الدنيا.

فالقرآن منسوجٌ بالتوحيد والنبوات والغيبيات والحِكم والفقه والتشريع والآداب، كل هذا بحبكةٍ لغويةٍ ونسجٍ لم تعهده العرب. ورسالة محمد ﷺ هي رسالة التوحيد الأنقى، ولا يوجد اليوم على نهج أنبياء العهد القديم من توحيد وتنزيه للخالق دينٌ ولا مذهب سوى الإسلام.

هذا هو الذي يشبع العقل الناظر في ملكوت البحث عن غائية الوجود ونهج الأنبياء وسيرة الفطرة، فإذا أراد العقل النظر في رسالة محمد ﷺ وجدها تحتوي على نقاء توحيد الأنبياء السابقين وضبط الأسئلة الوجودية الكبرى مع ثبوت صدقه وتأييد الله له، وهذا ينتهي بالتسليم لا بالسفسطة وفرض المحالات والتأويل!"

هذه كلها أدلة عقلية لكن أنت أردت مخاطبتك بقطعيات فخاطبتك بها، وبعد أن أعيتك الأدلة ترغب في غيرها وبحمد الله الكل موجود!

دعني أخبرك بأدلة غير المعجزات، وصراحةً هذا النوع من الأدلة يثير شهيتي!

أسلم الجلندي ملك عمان زمن رسول الله ﷺ لا خوفًا من سيفٍ ولا حبًّا في رياسة، بل كان إسلامه؛ لأن رسول الله ﷺ يأمر بالخير ويفعله، وينهى عن الباطل ويجتنبه. قال

الجلندي: «لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخيرٍ إلا كان أو ل آخذٍ به، ولا ينه عن شر إلا كان أو ل تاركٍ له... وأنه يفي بالعهد وينجز الوعد وأشهد أنه نبي».

وأسلم النجاشي ملك الحبشة حين سمع جعفر بن أبي طالب –رضي الله عنه– يتلو شيئًا من سورة مريم. فقال: «إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاةٍ واحدة». ثم بكى حتى اخضلت لحيته!

وجاء النبي ﷺ بكتابٍ لم يسمع العرب في نهجه وعلمه وحكمته وضبطه.

وإعجاز القرآن ليس في بلاغته فقط كما يظن الملحدة.

ولا في لفظه فقط.

ولا في معانيه فقط.

بل إعجاز القرآن يشمل اللفظ والمعنى والبلاغة، وينتقل إلى العلوم والأحكام والتشريعات وتحليل النفس وسبر أغوارها وإشباع مراداتها.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فالإعجاز في معناه –القرآن الكريم– أعظم وأكثر من الإعجاز في لفظه، وجميع عقلاء الأمم عاجزون عن الإتيان بمثل معانيه أعظم من عجز العرب عن الإتيان بمثل لفظه».

ولم يقدر أحد من العرب أن يأتى بمثله في لفظه ولا غير العرب في معانيه.

وعدم الفعل مع كمال الداعي يستلزم عدم القدرة.

أما إعجاز القرآن البلاغي فلأنه:

جاء بأفصح الألفاظ.

في أحسن نظوم التأليف.

مضمنًا أصح المعاني.

فاللفظة الواحدة من القرآن لو أخذتها وأدرت لغة العرب كله لتحصل على لفظةٍ أحسن منها ما استطعت.

ولم يزل القرآن يقرع المشركين البلغاء أشد التقريع، ويُسفه أحلامهم، ويذم آلهتهم، ويتحداهم أن يأتوا بمثله أو بسورةٍ من مثله، وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته، محجمون عن مماثلته.

بل لقد قال الله عز وجل للمشركين: ﴿**لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ**﴾ [البقرة:٢٤].

فما فعلوا، ولا قدروا.

ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة كُشف عواره لجميعهم، فقد ولوا عنه مدبرين.

فتحدى القرآن أهل البيان في عباراتٍ محرجة، أن يأتوا بمثله أو بسورةٍ منه، فما فعلوا. فلم يأت العرب جميعًا ولا الأمم التي نُقل لها التحدي بشيءٍ يستريح له الملحدة ويريحون به غيرهم!

يقول الآلوسي رحمه الله: «فلم ينطق أحد منهم إلى يومنا هذا ببنت شفه، ولا أعرب عن موصوفٍ أو صفة، وأظهر الكل العجز عن المعارضة في كل وقتٍ وحين، بل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين! فكأن محمدًا ﷺ موجودٌ كل عصرٍ بين أظهرنا والوحي غير منقطعٍ منا؛ لأن دليل نبوته وحجته يُذكِّر الناس بصحة نبوته في سائر الأقطار آناء الليل وأطراف النهار».

فقد رأى هؤلاء الذين يتحداهم القرآن أنّ تجميع الجيوش وتحزيب الأحزاب لمحاربة رسول الله ﷺ أهون وأيسر من معارضة القرآن وقبول التحدي، فهذا بالغ جهدهم ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾ [فصلت:٢٦].

وعندما قدِم طفيل بن عمرو الدوسي وكان شاعرًا مفوهًا -ورئيس قبيلة دوس في اليمن-، عندما قدم مكة استقبله أهل مكة وكعادتهم حذّروه من سماع قرآن محمد -ﷺ؛ لئلا ينجذب لسحره، حتى حشا أذنه الكُرسف- القطن- حين جاء إلى المسجد الحرام.

لكن يبدو أنه وقع في نفسه شيء من هذه الطريقة السخيفة، فقال في نفسه: إني لبيبٌ وشاعر ولا يخفى عليّ الحسن من القبيح. فأزال الكُرسف عن أذنه، وسمع شيئًا من القرآن، فتملك عليه قلبه وأسلم وشهد لله شهادة الحق.

وعاد إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام وفي طريق عودته خرج نورٌ من سوطه، فدخل به بلده وأسلم أهله، وأسلم قريبًا من ثمانين بيتًا من قومه، وهم الذين لحقوا برسول الله ﷺ فيما بعد في المدينة.

وفي الأخير: أخبر الله عز وجل بنصر نبيه، وأخبر بسيادة دينه وانتشاره، وديانات العرب قائمة وملوكهم على جزيرة العرب مستولية، وكانت ممالك الهند وكسرى والقسطنطينية مما لا يحلم العرب أن يروه فضلًا عن أن تنتشر كلمتهم فيه. فركب جيله ﷺ البحار وأخرجوا الروم من مصر والشام وأرض المغرب.

وكانت العرب قبلها بقليل تسخر حين تسمع أن هذا الرجل سينتصر ويبطل الباطل في شرق الأرض وغربها، وكانوا يعتبرون انتصاره من قبيل هدم الجبال الشم الرواسي بريشةٍ تطير[٢٢].

بل أخبر الله في كتابه أن نصر نبيه وانتشار دينه حقٌّ قادم، وأن مَن ظن خلاف ذلك فليشنق نفسه ليهدأ غيظه ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج:١٥].

فقد أخبرت الآيات أن نصره ﷺ قادمٌ لا محالة، وهوما وقع بتمامه!

ووالله لو لم يكن في دين الله إلا أنه أجاب عن أسئلتنا الوجودية الكبرى، وأشبع ظمأ عقولنا لكفانا! ووالله لو لم يكن في دين الله إلا أنه أصلح معرفتنا عن الوجود وعن غائية حياتنا لكفانا!

لكن عقولًا أرادت التفصيل والمحاجة فحاججنا وأكلمنا، وانقطعوا بفضل الله!

في النهاية: قبل أن تكتب تعليقًا واحدًا اذكر الحديث الذي فيه «هذه السنة»، ولا مشكلة عندي أن يكون حديثًا ضعيفًا أو حتى منكرًا؛ لأني حريص على تكملة الحوار أو تعتذر عن مسبتك!

تفضل.

انتهت المناظرة للأسف بمكابرة عقلاني وعجزه كما هو متوقع عن إحضار حديث ولو منكر؛ ليبرر به كذبه على رسول الله ﷺ!

---

(٢٢) هذه الفقرة من وحي كتاب"رسالة خاتم النبيين محمد ﷺ، د. ثامر بن ناصر، مكتبة الرشد".

فختمت أنا المناظرة بما يلي:

ما هو بديلك لجواب الأسئلة الوجودية الكبرى؟

هذه أسئلة تتركها أنت فارغة وستظل فارغة!

أين الردود على المعجزات التي أنت قبلتها مبدئيًّا؟!! فلما ازدادت أردت أن تهرب من هذا الدليل، واقترحت ردًّا شموليًّا على كل المعجزات، وهو أن هناك في كل دين أصحاب معجزة!

وهذا جهل شديد بألف باء معجزة، فأنت لا تُفرق بين المعجزة وبين خفة اليد وبين الإيحاء النفسي.

سبحانك ربي!

كم من حُجةٍ سقتها إليك!!! وكم من دليلٍ حاولت أن تهرب منه!!!!!

مرةً بالكذب. النبوءة بدخول المسجد الحرام.

ومرةً بالسفسطة –النبوءة بهزيمة الفرس .

ومرةً بافتراض المحالات؛ معرفة النبي ﷺ خبر مقتل كسرى في نفس الليلة، فافترضت أنه أمر طبيعي.

ومرةً بالتشغيب –مثل حديث جبل ضين وتحديد القبلة بطريقة قياسية لا تملكها إلا أقمار صناعية فافترضت أن الحديث ربما يكون ضعيفًا–.

ومرات كثيرة بالتجاهل!

كل هذا في حوارٍ قصيرٍ!

رغم أن دليلًا واحدًا من كل هذه الأدلة لو نزل على قلبٍ راضٍ بالله وباحثٍ عن رضاه لتلقاه مخبتًا ساكنًا فرِحًا!

وها أنت تلوي على هروبٍ كسابقيك!

مجموعة من الجهلة الحمقى أغرتهم الدنيا واستغفلتهم الأهواء!

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴾ [الكهف: ٥٧-٥٨]

اسأل نفسك سؤالًا واحدًا وكرّره كثيرًا: وماذا بعد؟

حسبنا الله ونعم الوكيل!

هناك من الناس من يريد إسقاط الشمس بسفسطة أن الضوء قد يكون نابعًا من داخله!

وهناك من الناس من يسوي بين البحر وسراب الصحراء؛ لأنه يتبع كل لامع!

ما علاقة معجزات الرسول ﷺ بإيحاءات القديسين النفسية للمرضى؟

أو بخفة يد الهندوس؟

أو بكرامات الصالحين؟

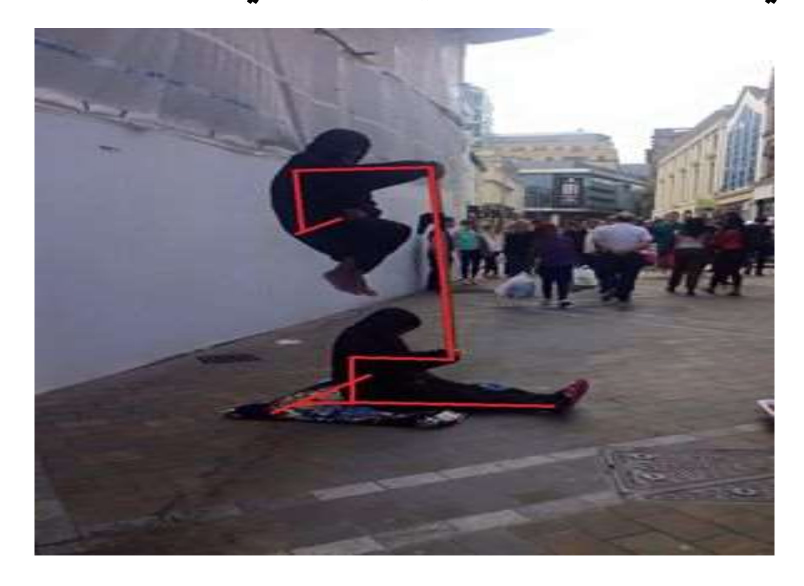
خفة اليد والإيحاء النفسي وكرامات الصالحين كلها من محارات العقول -ما يحتار فيه العقل- لكن ليس أيًّا منها خرق لناموس كوني!

مثل هذه الصورة التي هي أحد معجزات الهندوس المعاصرين

كما في الصورة التالية



لكنها في الحقيقة ليست أكثر من خفة يد وحيلة كما في الصورة التالية



أما معجزات الرسول ﷺ فهي من محالات العقول -ما يستحيل على العقل أن يجري في إطاره الطبيعي المادي- فهي خرق مباشر لنواميس كونية؛

مثل انشقاق القمر، والذي رآه الناس ورأته قوافل العرب على بعد آلاف الأميال من مكة، ونقلته لنا أمم كثيرة في تلك الحقبة مثل وثائق الهند القديمة، والتي تروي حدوث انشقاق للقمر في تلك الفترة.

والقصة من المتواتر أي الذي يفيد العلم الضروري بوقوعها!

وكان النبي ﷺ يقرأها في المجامع والمناسبات ليتذكر الناس هذه المعجزة.

أيضًا إطعام جيش عظيم من طعام ثلاث أفراد يُعد خرق لقوانين حفظ الطاقة.

أيضًا سقيا جيش كامل من ماء نبع من بين أصابعه.

أيضًا نبوءاته في أصحابه التي لم تتخلف.

وكانوا يثقون قطعًا بكل نبوءة.

ذات يومٍ مرِض علي -رضي الله عنه- مرضًا شديدًا، فزاره أبو سنان الدؤلي، فقال له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه.

فقال له علي: لكني والله ما تخوفتُ على نفسي منه؛ لأني سمعتُ رسولَ الله ﷺ الصادقَ المصدوقَ يقول: «**إنك ستُضرب ضربةً ها هنا، وضربةً ها هنا - وأشار إلى صُدغَيه - فيسيل دمها حتى تختضب لحيتُك، ويكونَ صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود**». وهذا الذي كان مع علي -رضي الله عنه-.

هل في شيءٍ من ذلك ما يشبه ما تتحدث أنت عنه من إيحاءات القديسين؟

لوكنت ترى أن كل ما يلمع ذهبًا فهذه مشكلتك أنت!

ثم أضِف إلى كل ما سبق!

هل في نبوته ﷺ إلا كمال التشريع ونقاء التوحيد والسير على عقيدة جميع أنبياء العهد القديم، وضبط المعرفة والسلوك، وضبط كل ما يصلح دنيانا وآخرتنا؟!!!!

ولم يبق اليوم على وجه الأرض توحيدٌ سوى الإسلام!

ولم يبق اليوم على وجه الأرض في نقاء وصدق نقل خبر السماء سوى القرآن.

ولم تبق وثوقية نقل لخبر الأنبياء سوى عبر ما أخبر به سيد الأنام ﷺ!

فأين تذهب يا مسكين؟!!!!

وإلى أي طريقٍ تولي؟!!!!

وأي هدًى تتبع؟!!!!

يرد د.عبد الله دراز رحمه الله على المساكين أمثالك فيقول: «نعم إنها لعجيبة حقًّا؛ رجلٌ أمي بين أظهر قومٍ أميين، يحضر مشاهدهم -في غير الباطل والفجور- ويعيش معيشتهم مشغولًا برزق نفسه وزوجه وأولاده، راعيًا بالأجر، أو تاجرًا بالأجر، لا صلة له بالعلم والعلماء؛ يقضي في هذا المستوى أكثر من أربعين سنة من عمره، ثم يطلع علينا فيما بين عشيةٍ وضحاها فيكلمنا بما لا عهد له به في سالف حياته، وربما لم يتحدث إلى أحدٍ بحرفٍ واحد منه قبل ذلك، ويبدي لنا من أخبار تلك القرون الأولى مما أخفاه أهل العلم في دفاترهم وقِماطرهم.

﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يونس:١٦]».

والحمد لله رب العالمين!

وفي الختام

أي عقلٍ هذا الذي يكابر نور الحق لشبهةٍ طارئة أو شهوةٍ جامحة؟!!!!

أي عقلٍ هذا الذي يختار ضياع الكفر على نور الهداية؟!!!!

أي هدًى بعد الله وآياته يُراد الرشاد؟!!!!

وأي طريقٍ بعد النبوات يُوصَل للفلاح؟!!!!

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الجاثية:٦].

إن القضية الدينية وجوابها عن معنى الوجود الإنساني وعواقبها ليست قضية هزلية، بل هي قضية محورية في الوجود الإنساني كله ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ ﴾ [الطارق: ١٣ – ١٤].

فرحمة الله الكبرى هي النبوة والرسالة، ولا فرح يعدل التسليم لله والرضا بالنبوات، فلا هناءة في الدنيا إلا بتحصيل تلك المعرفة ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس:٥٨].

إن العالم لا يحتمل بديلًا ثالثًا.

إما نور الإيمان أو غشاوة الكفر!

وبدون الرسل والرسالات والإيمان بالنبوات، تتحول كل القيم في هذا العالم إلى غثاء.

بدون الإيمان بالنبوات يتحول الإنسان إلى مجرد نفاية نجمية star-stuff بلا قيمة. كما يقول اللاأدري كارل ساغان.

بدون التسليم بصحة الرسالة تتحول كل الأشياء الجميلة إلى رعب ويصير الكون بلا هدف، وتصبح كل الغايات السامية هراء لا يُطاق.

يُعبر عن هذه الحقيقة المزعجة الملحد الوجودي جان بول سارتر Jean-Paul Sartre في روايته غثيان كالتالي: " لا داعي للوجود على الإطلاق وليس للحياة معنًى، فأنا قد ظهرت صدفةً كجرثومةٍ لم يكن لي أن أو جد على الإطلاق".

وهكذا يرسم سارتر بريشة الكفر معنى الوجود!

أما الرؤية الإيمانية فهي على المقابل من ذلك تمامًا تجعل العالم مفهومًا، والحكمة مدركة، والبلاء مقبولًا، والكد مجبورًا.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ [الانشقاق:٦].

فالدنيا مظلمة ملعونة إلا ما طلعت عليه شمس الرسالة. كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فالرسالة روح العالم ونوره وحياته.

والعالم بدون النبوات ظلامٌ دامس، وغثاءٌ قاحل، وصحراء مجدبة.

ولولا النبوات لما اطمأنت النفس ولا اهتدت البصيرة ولا رُزقت القلوب حياتها!

فبالنبوات تحيا القلوب وتطمئن النفوس وتهتدي البصائر.

وداخل أرضية الدين وحسب يمكن استيعاب معنى الإنسان وتحليل ظاهرة وجوده، والتأسيس لقيمته وأخلاقياته ومبادئه.

وخارج الدين يتحول الإنسان إلى مجموعة من الذرات المتلاحمة بلا معنى، والتي تتحرك بلا غاية وترتطم بلا هدف.

فالعماء الكامل يصم حالة عدم الإيمان والذين لا يملكون نور الإيمان بالله لن يستطيعوا أن يوجدوه ﴿ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ [النور:٤٠]..

وكل جاهلٍ بالعلم الإلهي الذي بثّه الأنبياء جاهلٌ بأعظم مطلوبٍ في الوجود.

فحاجة العبد إلى الرسالة أعظم من حاجته لكل شيءٍ، فالرسالة ضرورية للعباد، لا بدَّ لهم منها.

والدين الذي تكاتف النبيون على إيصاله للبشر -الدين التوحيدي الأنقى- وبلّغه صاحب الرسالة أفضل وأنصح تبليغ، وتركنا من بعده على المحجة البيضاء منسجمًا تمامًا مع فحوى عقائد الرسالات السابقة، ويقدم تصحيح ما انحرف واندرس من عقائد الأنبياء، وهداية التوحيد هو الدين عند الله هو الإسلام!

فلم يبق في العالم إلا وثنيات طوطمية، وخزعبلات قومية، وآلهة بشرية، ولم يبق من نور توحيد الأنبياء إلا رسالة الإسلام.

شريعة اليسرى والكمال!

﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [الأعلى:٨].

والتسليم لله هو نهاية قصة المصير الإنساني، سواءً شئنا أم أبينا!

فسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

والحمد لله رب العالمين